الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العدد ١١٧٦ - الجمعة ١٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦م الموافق لـ ٢٣ رجب ١٤٢٧هـ - ١٠٠٠ ل.ل

وقائع الانتصار والعودة

نصر من الله

رسالة من الإمام الخامنئي إلى السيد نصرالله:

انتصاركم حُجة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ المجاهد الغالي السيد حسن نصر الله أدام الله عمره وعزّه وعافيته

سلام عليكم بما صبرتم.. تحية لكم ولإخوانكم ولمجاهدي حزب الله فرداً فرداً

وبعد:

فإن الذي أهديتموه إلى الأمة الإسلامية بجهادكم وصمودكم منقطع النظير يفوق حدود وصفي، وإن جهادكم البطولي المظلوم الذي تكلل بالنصر الإلهي لكم قد برهن مرة أخرى على أن الأسلحة المتطورة الفتّاكة غير فاعلة أمام الإيمان والصبر والإخلاص، وأن الشعب الذي يملك الإيمان والجهاد لا ينهزم أمام هيمنة القوى الظالمة.

لقد كان انتصاركم انتصاراً للإسلام، وقد استطعتم بحول الله وقوته أن تثبتوا أن التفوق العسكري ليس بالعدد والأسلحة والطائرات والبوارج والدبابات، وإنما هو مرهون بقوة الإيمان والجهاد والتضحية مع الاستعانة بالعقل والتدبير.

إنكم فرضتم تفوقكم العسكري على الكيان الصهيوني كما كرّستم تفوقكم المعنوي - القيمي على الصعد الإقليمية والعالمية، وقد سخرتم من الخرافة القائلة بأن الجيش الصهيوني لا يُقهر، وكشفتم عن زيف مهابة هذا الجيش وعرضتم للجميع مدى هشاشة الكيان الغاصب.

إنكم جلبتم العزة للشعوب العربية وكشفتم للعيان عن مدى قدرات هذه الشعوب في الساحة العملية بعد أن حاولت الأجهزة الإعلامية والسياسات الاستكبارية إنكار هذه القدرات ونفيها عشرات السنين.

إن ما يحدث يشكل حجة من الله تعالى على جميع الحكومات والشعوب الإسلامية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، فقد أصبحتم مرة أخرى مصداقا لهذه الكلمة القرآنية المشرقة: "قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار".

وأولو الأبصار في عالم اليوم هم تلك الجماهير المليونية والشباب الغيارى المؤمنون في دول المنطقة والساسة النزيهون والحكام والقادة المستقلون العقلاء.

إن جهادكم المظلوم قد فضح العدو وكشف عن وجهه الحقيقي، وإن ما ارتكب من مجازر بشعة بحق المدنيين وقتل الأطفال الأبرياء والنساء ومجزره قانا الى كثير من الأحداث المماثلة الأخرى، وهدم آلاف المنازل وتشريد آلاف العوائل وتدمير البنى التحتية أجزاءً مهمة للبنان وغيرها من المآسي، كل ذلك كشف للجميع عن الوجه الحقيقي لقادة أميركا وبعض الدول الأوروبية جنبا إلى جنب مع وجه الكيان الصهيوني الكريه البغيض.. كما كشف عن مدى الكذب والزيف والرذالة التي تحف بالشعارات الفارغة المنافقة التي يرفعها هؤلاء حول حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية.

وقد كشف أيضاً عن مدى المآسي التي يمكن أن تطال المجتمع الإنساني عندما يكون قادة الدول بعيدين عن الرحمة والشفقة والمنطق والصدق.

إن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأميركي والتي اعتبر خلالها جرائم الكيان الصهيوني عمليات دفاعية، ومزاعمه المضحكة حول انتصار "إسرائيل" في حرب لبنان، جسدت أمام أعين الجميع نموذجا سافرا لهذه القسوة والفظاظة وانعدام المنطق.

أما لبنان، وما أدراك ما لبنان! لقد برز لبنان مشرقاً مشعشعاً بفضل عزيمة شعبه وبسالته.. لقد أخطأ العدو في تصوره بأنه من خلال مهاجمة لبنان يستهدف أضعف حلقة في سلسلة دول المنطقة، ليدشن مشروعه الشرق أوسطي الموهوم كما ينشده هو.

إلا أن العدو الأميركي - الإسرائيلي كان في غفلة من صبر الشعب اللبناني وذكائه وبسالته، كما كان في غفلة من قوة سواعد لبنان الضخمة، ومن السنّة الإلهية التي تشير إليها الآية الكريمة: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين".

وقد أفاقته من غفلته تلك الصفعة القوية التي تلقاها من الشعب اللبناني وشبابه البواسل وساسته الأذكياء.. واليوم يحاول العدو بتر هذا الساعد القوي الفاعل، ويعمل على إثارة الخلاف بين السياسيين وبث جراثيم الجزع وانعدام الصبر والشك والتردد بين المواطنين.

فعلى الجميع أن يكونوا يقظين أمام هذه السموم المبثوثة.. إنكم ستنجحون بحول الله وقوته في إحباط مؤامرات العدو، وستحققون بذلك انتصاراً ثانيا إن شاء الله.

إن الجهاد الذي تواجهونه اليوم في هذه الساحة لا يقل أهمية من جهادكم المفعم بالتضحية والتفاني في الساحة العسكرية، وإن عناصر الصبر والتوكل والإخلاص والتدبير تشكل المقوّمات المصيرية في هذه الساحة.

أحيّيكم وأحيّي سائر الإخوة والأبطال في ساحة الجهاد، وأقبل أيديكم وسواعدكم.

السيد علي الحسيني الخامنئي

على العهد
صدق وعد الله

إبراهيم الموسوي

جرت مياه عسكرية وسياسية كثيرة في قنوات عدوان الـ٣٥ يوماً منذ ١٢ تموز/ يونيو ٢٠٠٦، وقد جاء القرار الدولي الرقم ١٧٠١ الداعي إلى وقف الأعمال العدوانية بين "إسرائيل" وحزب الله بعد انسدادات خطيرة في الأفقين العسكري والسياسي بالنسبة للجانب الإسرائيلي. وهو جاء متأخراً كل هذه المدة بعد أن فقدت الولايات المتحدة الاميركية ومعها كل من بريطانيا وفرنسا الأمل في أن يستطيع جيش العدو الإسرائيلي تحقيق أية إنجازات في الميدان، وكذلك الأمر بعد أن فقدت هذه القوى الدولية نفسها أيضاً الأمل في إمكانية المراهنة على إحداث انقسام حقيقي داخلي يعكّر على المقاومة مهمتها القتالية الدفاعية عن الوطن.

أما وقد صدر القرار العتيد ووضعت الحرب أوزارها، وانجلت عن هزيمة نكراء لجنود العدو فقد أصبح ممكناً الآن الحديث بلغة الأرقام والوقائع..

- أصبح من نافل القول الكلام على انتصار المقاومة، فقد صدق وعد الله، وانتصر حزب الله بعد حرب قاسية مع قوات نخبة العدو الإسرائيلي الذي يمثل خامس أقوى قوة في العالم.

وفشلت كل الأهداف التي وضعها العدو عنواناً لهجومه على لبنان، وها هو اليوم يتخبط في دوّامة أزمات وانقسامات داخلية ندر أن عاش العدو تحت وطأتها منذ تأسيس كيانه الغاصب.

- لم يعد حزب الله بعد ١٢ تموز/ يونيو كما كان قبله، فالحزب المقاوم الذي خطّ أعظم ملحمة انتصار حتى الآن ضد العدو أصبح ترنيمة نصر عالمية، وأصبح سيده سيد المقاومة السيد حسن نصر الله رمزاً للعنفوان والكرامة لكل العرب والمسلمين والشرفاء في كل العالم، وها هي صوره ترفع وأعلام حزب الله من أندونيسيا الى الأندلس.

والعالم اليوم عاكف على إعادة قراءة تجربة المقاومة واكتشافها من جديد، ولا سيما بعد أن ترسخت كخيار أوحد في وجدان الشعوب المضطهدة في أربع رياح الأرض.

- أثبتت تجربة الحرب الأخيرة كما أكد سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي أن العزم والإيمان والتوكل على الله والتضحيات التي تقدمها الشعوب ما زالت قادرة على إلحاق الهزيمة بأعتى آلات الحرب العدوانية وأشدها تطوراً وفتكاً.

- أكدت الوقائع السياسية في الداخل اللبناني مؤخراً أن هناك من يصر على الاستمرار في القراءة في دفتر اليوميات الأميركي، وينفذ حرفياً ما يوحي به السفراء المنتدبون والمبعوثون المفوضون في إطار جوقة تآمرية تتبع جدول عمليات يومياً لمواكبة آثار العدوان ومحاولة استدراك الفشل العسكري الإسرائيلي بتحصيل أثمان سياسية لا تخدم مصلحة لبنان واللبنانيين.

- أكد حزب الله بشكل قطعي حرصه على مشروع الدولة وقيامها كدولة قوية مقتدرة عادلة ومقاومة قادرة على حماية مواطنيها ومواجهة العدوان عليها، وهو أعطى منذ الأيام الأولى للعدوان موافقته على استكمال نشر الجيش في الجنوب لدعم خيار مقاومة العدو، وأكد أن كل التحفظات السابقة في هذا الموضوع كانت خوفاً على الجيش وليس خوفاً منه كما أفصح سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، ومن المفترض ان يؤدي هذا التطور البارز الذي يحصل للمرة الأولى منذ ٢٨ عاماً، أي منذ آذار/ مارس العام ١٩٧٨ أن يؤدي إلى تحصين الجبهة الجنوبية وتدعيمها في مواجهة العدو الاسرائيلي تبعاً لما التزمت به الحكومة اللبنانية.

- أكد حزب الله من خلال مبادرته الفورية إلى إزالة آثار العدوان في مختلف المناطق اللبنانية الاكثر تضرراً حرصه وتحسسه العالي بالمسؤولية وكفاءته في لملمة الوضع من خلال العمل على التعويض، والمباشرة بإعادة بناء ما تهدم من وحدات سكنية، والتعويض على المتضررين، وهو ما يشكل سنداً ودعماً للدولة اللبنانية من خلال التآزر وتخفيف العبء المالي الباهظ للعدوان الصهيوني.

يبقى أنه من مقتضيات الحرب الأخيرة بتجاربها المرّة، وما أثبتته قيادة المقاومة من حكمة وحنكة ودراية في إدارة المعركة بشقيها السياسي والعسكري ما سهّل الكثير أمام الدولة، أن تتلاقى في إرادات كل القوى السياسية في الداخل اللبناني، التفافاً حول خيار المقاومة، ودعماً له بما هو تجسيد لمصلحة الدولة والوطن حتى لا يضيع الانتصار وسط معمعات دهاليز السياسة الداخلية وزواريبها.

تأكيد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن النصر آت آت آت بالتوكل على الله قد تحقق، وعليه فإن المطلوب سياسياً أن يكون أداء كل القوى السياسية متناغماً مع النصر اللبناني الذي هو نصر للجميع.

صدق وعد الله

.. وانتصرت المقاومة الإسلامية مرة أخرى

بعد ثلاثة وثلاثين يوماً من الحرب على لبنان، انتصرت المقاومة الإسلامية على جيش العدو الصهيوني بعدما سطر مجاهدوها ملاحم بطولية أذاقت ضباطه وجنوده ذل الهزيمة في البر والبحر وحتى في الجو، وبدأت تداعيات الهزيمة ترخي بظلالها على القيادتين السياسية والعسكرية في الكيان الصهيوني، وثمة حديث عن تدحرج رؤوس كبيرة لعل أهمها الحديث عن إقالة رئيس أركان جيش العدو دان حلوتس.

وتجسد الانتصار عملياً في الصمود الأسطوري للمقاومة وثباتها في الميدان في مواجهة أعتى آلة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط، لا بل تلقينها هزيمة استراتيجية تشير إلى بداية نهايتها وأفول طموحاتها.

حتى دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ بقيت صواريخ المقاومة تدك المستوطنات الصهيونية بوتيرة متزايدة رداً على تمادي العدو في استهداف المدنيين العزل، ويقي المجاهدون على ثباتهم في الميدان على الحدود مع فلسطين المحتلة ولم يتزحزحوا قيد أنملة من عيتا الشعب ومارون الراس وبنت جبيل، ما يعني سقوط الأهداف التي أعلنها جيش العدو عند انطلاق حملته العسكرية الوحشية، ومنها نزع سلاح المقاومة أو القضاء على القدرات الصاروخية للمقاومة وبنيتها العسكرية، وما أسماه إبعاد حزب الله عن الحدود وإطلاق سراح الجنديين الأسيرين.

وفاجأت الصلابة والجهوزية التامة للمجاهدين وكفاءتهم جيش العدو، فشعر الجنود لأول مرة بمرارة القتال وضراوته غير المسبوقة حتى في الحروب المتعددة التي خاضوها مع الجيوش العربية سابقاً.

مع بداية الأسبوع الخامس من الحرب الإسرائيلية على لبنان استنفدت الحملة الجوية أغراضها وبات الجيش الإسرائيلي أمام خيارين كلاهما مر: إما التوقف فوراً وبالتالي الهزيمة، وإما توسيع العملية البرية والتورط مجدداً في الوحل اللبناني، ومعنى ذلك الهزيمة مع مزيد من الخسائر. وحاول قادة العدو الالتفاف على هذه النتائج لتحويل الهزيمة انتصاراً، وذلك عبر مزيد من الإيغال في القصف الجوي وارتكاب المجازر بحق المدنيين وتدمير البنى التحتية، وشن حرب نفسية وإعلامية ضارية، والحديث عن تحقيقه إنجازات عسكرية.

وسجل خلال الأسبوع الأخير من الحرب تراكم في هزائم العدو على مختلف المحاور، ويمكن التوقف عند العديد من الملاحظات في أدائه الميداني المتقهقر معنوياً ومادياً، حيث تجسد مظهر الهزيمة بأوجه متعددة:

- التركيز على سلاح المدرعات في العمليات البرية المحدودة أولاً ومن ثم في العمليات الموسعة، حيث تلقى هذا السلاح ضربات قاسية، فأصبحت الدبابات نعوشاً متنقلة للجنود، وانهارت أسطورة "الميركافا" من الجيل الرابع وتهاوت تحت وطأة صواريخ المقاومة، إذ تحولت الدبابة الأولى في كل رتل متقدم مصيدة للدبابات الأخرى، وهو ما حصل في سهل الخيام حيث فقد العدو قرابة سبع دبابات، وفي مشروع الطيبة قرابة عشر دبابات، وفي وادي الحجير تسع عشرة دبابة في يوم واحد.

- تعطيل دور الجرافات لتأمين التحصينات السريعة للدبابات الميركافا، حيث تمكن المجاهدون من تدمير عدد كبير منها، الأمر الذي حرم العدو من بناء سواتر لحماية دباباته من صواريخ المقاومة وحماية جنوده من رصاص المقاومين.

- حاول العدو التقدم إلى مشارف مجرى نهر الليطاني عبر المناطق غير المأهولة والالتفاف على العديد من القرى تلافياً للاصطدام مع مجاهدي المقاومة، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل ولم يتمكن جنود العدو من الثبات في مواقعهم أو الاحتفاظ بها بعد تعرضهم لهجمات وكمائن المقاومين.

- بعدما أيقن العدو من فقدان دبابة الميركافا جدواها، عاد إلى التركيز على عنصر المشاة، فدفع بالمزيد من نخبة جنوده إلى ميدان المعركة ليقع في مأزق آخر كشف مستوى متدنياً من الكفاءة القتالية لما يسمى جنود النخبة الذين سقطوا في الكمائن المحكمة التي نصبها لهم المجاهدون، كما حصل قرب تل الطويل في عيتا الشعب وفي بنت جبيل ومارون الراس.

- بعد النكسات المتكررة حاول العدو الدمج بين المشاة والطوافات لتنفيذ ما أسماه بـ"أكبر عملية إنزال خلف خطوط العدو"، حيث قامت أكثر من خمسين طوافة بإنزال مئات من الجنود، ولكن هذه الإنزالات باءت بالفشل بعدما أوقع المجاهدون خسائر كبيرة بصفوف العدو يوم السبت الفائت، وصلت إلى خمسة وعشرين قتيلاً وإصابة ما لا يقل عن أربعة وثمانين آخرين بجراح، حالة عشرين منهم خطرة.

- مع تركيز جيش العدو على الاستخدام المكثف للمروحيات في نقل الجنود، أدخلت المقاومة الإسلامية سلاحاً جديداً في المعركة في التوقيت الملائم، فأسقطت مروحية عسكرية أميركية الصنع بصاروخ "وعد" المضاد للطائرات في وادي مريمين بين ياطر وكفرا، واعترف العدو بإسقاطها ويمقتل خمسة جنود على متنها!

- إعادة توجيه ضربة قاسية ومؤلمة لسلاح البحرية الإسرائيلية، حيث تمكن المجاهدون من إغراق زورق إسرائيلي سريع من نوع "سوير ديبورا" قبالة شواطىء صور تمكنت وسائل الإعلام من تصويره، ليرتفع عدد القطع البحرية المستهدفة إلى ثلاث.

- تردد العدو ميدانياً مقابل إقدام وجرأة كبيرين من المقاومة الإسلامية، وإظهار مرونة لافتة في المناورة والتقدم والالتفاف للمجاهدين، مستفيدين من المزايا الجغرافية والتضاريس الطوبوغرافية والممرات الإجبارية للإطباق على أرتال الدبابات أو الوحدات المتقدمة أو المتسللة. وهذه الجرأة أثبتت علو كعب المقاومة، وأن الكلمة الأخيرة بقيت للمقاومة كما كانت دائماً. وقد أقر العدو بهزيمته على لسان قادته العسكريين والسياسيين، ومن لم يعترف بذلك يكابر. ولكن الأيام المقبلة ستشهد مزيداً من الإقرار بالهزيمة.

سعد حميه

المقاومة الإسلامية دائرة الجحيم

إسقاط أسطورة الميركافا في وادي الحجير وإحباط اكبر إنزال بري للعدو

عشية الخميس الفائت قرر جيش العدو توسيع عملياته البرية بعد تردد كبير، فوسّع عليه دائرة الجحيم التي أحرقت دباباته وجنوده في سهل الخيام ثم في وادي الحجير وفي مشروع الطيبة.

وسجل الأسبوع الخامس ازدياد الخسائر في جنود العدو فقُتل حسب اعترافاته ١٥٦ إسرائيلياً بينهم ١١٧ جندياً، وأصيب ما لا يقل عن خمسة آلاف إسرائيلي، وسجل سقوط أربع طوافات اعترف العدو بإسقاط واحدة منها، وتدمير قرابة مئة وعشرين دبابة ميركافا، على الرغم من التكتم الإعلامي الذي فرض على وسائل الإعلام للتعتيم على الخسائر.

وكشف تقرير ديبلوماسي اميركي تسربت بعض عناوينه وتفاصيله الى هيئات ديبلوماسية "أن قيادة اركان الجيش الاسرائيلي قدمت معلومات لحكومتها حول الخسائر البشرية والآلية التي تكبدها الجيش الاسرائيلي خلال المواجهات مع حزب الله في لبنان".

وأشارت أرقام التقرير إلى ان الصهاينة خسروا منذ ١٢ تموز الى ٧ آب ٣٤٣ جندياً قتيلاً و٦١٧ جريحاً من مختلف الألوية المدرعة والمشاة والميكانيكية في خطوط الحرب أو في الخطوط الخلفية، حيث تساقطت الصواريخ على مواقع عسكرية متعددة بدءاً من مستوطنات الشمال حتى وسط فلسطين المحتلة (حيفا، العفولة، الخضيرة الى طبريا وعكا).

ويقول التقرير إن عدد دبابات "الميركافا" المحترقة في لبنان وفي المواقع العسكرية المستهدفة بلغ ١١٨ دبابة محترقة، ٤٦ "معطوبة" ومصابة اصابات بالغة تتطلّب عملا كبيرا لاعادة تأهيلها. فيما جرى إحراق ٩٦ ناقلة جند وسيارة جيب وجرافات عسكرية.

ويتابع التقرير ان القوات الاسرائيلية على جبهة القتال استنفدت نسبة ٩٠٪ من ذخائرها ما اضطر قيادة الاركان في الجيش الاسرائيلي لفتح مخازنها المقفلة منذ عشرات السنين لاستعمال الذخائر من صواريخ وقنابل وقطع مدفعية واستقدام دبابات وناقلات جند إضافية، مع الإشارة إلى أن العدد الحقيقي للجنود المشاركين في الحرب مع لبنان بين المشاركين والمنتشرين والمتجمعين في منطقة الشمال يقدر بـ٤٠ الف جندي من مختلف الألوية والقطاعات، بينهم خمسة عشر الفاً من جنود الاحتياط.

الخميس

يوم الخميس الفائت كان يوم الميركافا بامتياز في سهل الخيام حيث دمر ما لا يقل عن ١٥ دبابة بينها ثلاث دبابات في عيناثا ورابعة في اللبونة، كما أعلنت المقاومة عن قتل ١٨ ضابطاً وجندياً اسرائيلياً في مواجهات في سهل الخيام مرجعيون، ولخص بيان للمقاومة الإسلامية مجريات هذا اليوم وجاء فيه:

"في الاسبوع الثاني لإعلان الاحتلال توسيع حربه البرية، وفي أعقاب قرار حكومة العدو تنفيذ عدوان واسع على لبنان، حوّل مجاهدو المقاومة الاسلامية قرى الجنوب الحدودية الى أولى المقابر للغزاة الصهاينة، فتساقط الجنود الاسرائيليون بالعشرات. هذا في وقت دكت فيه المستعمرات، لتؤكد ان لا أمن للصهاينة ما دامت حكومتهم تعتدي على لبنان وترتكب المجازر بحق شعبه.

وإذ اعتمد الجيش الاسرائيلي في ساعات الليل الماضية، سياسة الالتفاف على القرى متسللا من خطوط مكشوفة تحت وابل من القصف المدفعي العنيف وغطاء جوي كامل، بهدف فرض طوق على بعض المناطق وإيهام الجمهور الاسرائيلي بأنه يحقق إنجازات على الأرض بعد إخفاقه الشهير في بنت جبيل وغيرها، فإنه مع انبلاج ساعات فجر النهار تبينت صورة مغايرة، حيث غطت سحب دخان الدبابات الاسرائيلية المحترقة محاور الجبهة التي تقدم الاحتلال باتجاهها، فيما فر جنوده مذعورين يملأ صراخهم أرض المعركة.

وفي مجريات المواجهات التي تكبد بها العدو المزيد من الخسائر في الجنود والدبابات نورد الوقائع التالية:

١ـ محور مرجعيون: شن العدو هجوما مدرعا بهدف الالتفاف على بلدة الخيام ومحاصرتها، فدفع بقوات مدرعة كبيرة سلكت طريق تل النحاس برج الملوك القُليعة نحو بلدة مرجعيون. ولدى وصول تلك القوة الى كمائن متقدمة للمقاومة، استهدفها المجاهدون بهجمات صاروخية حيث دمروا دبابتين في سهل الخيام ثم أعقبوها بتدمير دبابتين أخريين عند أطراف مرجعيون. ومن جهة ثانية ترك المجاهدون قوة اسرائيلية متبقية تتقدم باتجاه مرجعيون، فدخلت الى ساحتها والى المنطقة الواقعة في محيط المدرسة. وفي توقيت واحد فاجأ مجاهدو المقاومة الاسلامية تجمعا للآليات والدبابات الاسرائيلية بهجوم ناري منسق وكثيف، فدمرت سبع دبابات ظل بعضها يحترق لساعات، فيما فر الجنود الذين استطاعوا النجاة سالكين سيراً على الاقدام بعض الطرقات باتجاه ثكنة الجيش في مرجعيون، حيث احتجزوا هناك عشرين عنصراً من القوة الامنية المشتركة رهائن، مستخدمين إياهم دروعا بشرية.

٢ ـ محور مركبا: شهدت الاطراف الشرقية لبلدة مركبا أعنف المواجهات مع قوات الاحتلال، حيث وقعت قوة صهيونية في كمين محكم لمجاهدي المقاومة، فاندلعت اشتباكات عنيفة سقط للعدو فيها عشرة جنود قتلى بينهم أربعة سقطوا داخل دبابة ميركافا اشتعلت فيها النيران بعد تدميرها.

٣ ـ محور عيناتا: خاض مجاهدو المقاومة على هذا المحور اشتباكات مع قوات الاحتلال منذ ساعات الفجر، حيث حاولت الدبابات التقدم الى مرتفع السدر لفرض سيطرتها النارية على البلدة، إلا ان محاولات الدبابات الاسرائيلية باءت بالفشل تباعاً، وتم تدمير ثلاث دبابات في المنطقة المذكورة.

٤ ـ محور الطيبة: تسللت قوة مشاة معادية من مشروع الطيبة باتجاه المنازل القريبة، فباغتها المجاهدون بنيرانهم الرشاشة والصاروخية، ما أسفر عن سقوط أربعة قتلى وستة جرحى للعدو.

وقد ترافقت هذه المواجهات مع قصف مركز بالصواريخ، استهدف قواعد العدو العسكرية وتجمعاته ومستوطناته في الشمال، حيث دك المجاهدون بصليات من الصواريخ، كلاً من: مربض المدفعية للعدو في مستعمرة المطلة، مستعمرات كابري، ليمان، شلومي، كريات شمونة، دان، رمات نفتالي، شامير، بقعين هداسا، نهاريا، مدينة عكا، مرغليوت، كفر جلعادي، مسكفعام، الشومرة، كرمائيل، كفر افراديم، الغوش، عين يعقوب وغنتون.

ان المقاومة الاسلامية تؤكد لأهلها وشعبها العهد الذي قطعته لقائدها سماحة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن تجعل من أرض الجنوب مقبرة للغزاة، وليس ما حصل من تصد بطولي وإيقاع خسائر فادحة للعدو في مرجعيون، وسهل الخيام، ومركبا، وعيناتا والطيبة، إلا أول الغيث الذي سيلاحق العدو في كل قرية يحاول جنوده التسلل اليها.

التتمة صفة ٤ - ٥

الميركافا: نهاية أسطورة

جنود العدو صرعى على أرض لبنان

خسائر "إسرائيل" في حربها ضد لبنان:
١٥٦ قتيلا و٥,٧ مليار دولار

رام الله ـ ميرفت صادق

نشرت سلطات الاحتلال الصهيونية إحصائيات "رسمية" للخسائر التي تكبدها الجانب الإسرائيلي في حربه العدوانية ضد لبنان، مع ملاحظة أن هذه البيانات هي غير مطابقة للحقيقة، نظراً لسلوك إخفاء الحقائق الذي اعتمده الجانب الصهيوني بشأن الإعلان عن الخسائر البشرية والمادية طيلة فترة الحرب.

وزعمت سلطات الاحتلال أن ١٥٦ صهيونيا فقط قُتلوا، من بينهم ١١٧ جنديا و٣٩ مستوطنا من غير الجنود المنظمين، وذلك خلال ٣٣ يوما من الحرب على لبنان. كما تكبدت "اسرائيل" خسائر مادية بقيمة ٥,٧ مليار دولار، أنفق معظمها على تجهيز الجنود ومعدات القتال وما شابه. وادعت سلطات الاحتلال ان ٥٠٠٠ صهيوني أصيبوا بجروح مختلفة خلال العملية العدوانية ضد لبنان، منهم ٣١١ ما زالوا نزلاء في المستشفيات نتيجة إصاباتهم البالغة.

وذُكر في هذا السياق أيضا ان ١٢ ألف منزل معظمها للمستوطنين تضررت في مناطق متفرقة تعرضت للقصف بصواريخ الكاتيوشا، خاصة في حيفا وعكا ومستعمرة كريات شمونا، في حين أحرقت أكثر من ٧٥٠ ألف شجرة.

واستخدمت "إسرائيل" في حربها ضد لبنان ٣٠ ألف جندي، ينتظم الآلاف منهم في فرق عسكرية تسميها سلطات الاحتلال "بالنخبة"، مثل لواء جولاني و"فرقة المظليين"، والتي أعلنت المقاومة الإسلامية عن سقوط أعداد كبيرة من أفرادها بين قتيل وجريح، خاصة في معارك عيتا الشعب.

وقالت المصادر الإحصائية إن أربع طائرات إسرائيلية تحطمت، في حين أسقطت طائرة واحدة خلال الحرب ضد لبنان، في الوقت الذي كانت تنفي فيه سلطات الاحتلال في كل مرة تعلن فيها المقاومة إسقاطها طائرات أن يكون هذا قد حدث.

ومن الجدير ذكره في التعليق على هذه الأرقام، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي منعت منذ اليوم الأول للحرب وسائل الإعلام كافة من الوصول إلى الأماكن التي قُصفت من قبل حزب الله، وبالتالي لم يكن بالإمكان الاطلاع على تفاصيل الدمار والخسائر البشرية التي تحدثها الصواريخ، خاصة في مناطق حيفا وعكا وكريات شمونا.

كما أن معظم نتائج المعارك التي كان يقتل فيها ويصاب الجنود الإسرائيليون كانت تعلن نتائجها من قبل المقاومة الإسلامية، ولا تعترف سلطات الاحتلال بخسائرها قبل ذلك، لذلك تبقى هذه الإحصائيات الرسمية الصهيونية مشكوكا فيها.

مهزومون ورؤوسهم في الأرض

الجمعة

ولخصت المقاومة الإسلامية وقائع عملياتها يوم الجمعة وفق الآتي:

وفي الأسبوع الثاني لإعلان العدو توسيع حربه البرية ضد لبنان، كان مجاهدو المقاومة من أقصى الحدود عند فلسطين الى شاطئ البحر عند تخوم صور يؤكدون في الميدان قرار قائد المقاومة بتحويل أرضنا الطيبة الى مقبرة للغزاة بجنودهم ودباباتهم، وقاع شواطئنا الى مدفن لزوارق العدو.

ولئن عمد جيش الاحتلال الى سلوك "خراج" القرى للالتفاف على بلداتنا الحدودية بعد عجزه عن اختراقها، فإن المجاهدين كانوا له بالمرصاد، فقاتلوه على المحاور التي تقدم اليها محققين في صفوفه إصابات مباشرة وفق المجريات التالية:

- عملية الزورق النوعية: وجه مجاهدو المقاومة ضربة جديدة لسلاح البحرية الصهيونية حينما فاجأوا إحدى قطعه التي كانت تستهدف أهلنا باعتداءاتها وتمكنوا من تدميرها، فعند الساعة الثانية وخمس دقائق، وبينما كان الزورق الاسرائيلي من نوع "سوبر ديفورا" مقابل شاطئ المنصوري جنوب مدينة صور يقوم بالاعتداء على أهلنا الصامدين ومناطقنا المدنية، استهدفه مجاهدو المقاومة الاسلامية بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة أدت الى تدميره واشتعال النيران فيه وغرقه، وقد هرعت على الاثر القطع البحرية الأخرى والزوارق المطاطية لانتشال طاقمه المؤلف من ١٢ ضابطا وجنديا سقطوا بين قتيل وجريح وغريق في قاع البحر.

- محور عيتا الشعب: للأسبوع الثاني على التوالي يواجه مجاهدو المقاومة كل محاولات التقدم المعادية في هذا المحور، حيث باغت المجاهدون قوة صهيونية كانت تحاول التسلل الى أطراف البلدة وأمطروها بنيرانهم الرشاشة والصاروخية ما أسفر عن سقوط خمس عشرة إصابة في صفوف القوة، بينما لاذ من تبقى منها بالفرار تحت غطاء قصف مدفعي ودخاني كثيف.

- محور دبل الطيري بيت ياحون: عمد الاحتلال الى دفع قواته على هذا المحور بسلوك "خراج" البلدات في المساحات المكشوفة في ظل تغطية جوية وقصف مدفعي عنيف محاولا الوصول الى بيت ياحون، في عملية التفاف على مدينة بنت جبيل وبلدتي عيناتا وكونين بعد عجزه عن التقدم المباشر تجاهها بفعل المقاومة العنيفة من مجاهدي المقاومة، لكن هذه القوة المتقدمة اصطدمت بكمائن المقاومة حيث تصدى لها المجاهدون وأمطروها بوابل من نيرانهم محققين إصابات مؤكدة، وتمكن المقاومون من تدمير جرافة كانت تحاول فتح الطرق، وتدمير دبابة، وسقط من فيهما بين قتيل وجريح.

وبعد الظهر كمن مجاهدو المقاومة الاسلامية لقوة مشاة صهيونية كانت تحاول التقدم جنوب بيت ياحون، وعند وصولها الى نقطة المكمن فاجأها المجاهدون بنيرانهم الرشاشة والصاروخية وخاضوا معها مواجهة عنيفة، ما أسفر عن وقوع إصابات مؤكدة في صفوفها، وحينما حاولت قوة مدرعة التدخل لنجدة الجنود المصابين تصدى لها المجاهدون وتمكنوا من تدمير دبابتي ميركافا وأوقعوا طاقمهما بين قتيل وجريح.

وبموازاة هذه المحاولة كانت قوة صهيونية تتحرك من خراج بلدة عيناتا باتجاه حرج كونين، فتصدى لها المجاهدون وأوقفوا تقدمها في هذه المنطقة.

- محور دبل القوزح: تقدمت قوة مدرعة صهيونية صباحا على هذا المحور وبالطريقة ذاتها بسلوك "خراج" البلدات وفي ظل تغطية جوية بهدف اختراق المنطقة باتجاه بلدتي رشاف وبيت ليف، وقد خاض المجاهدون مواجهة عنيفة مع القوة المتقدمة وأجبروها على التراجع بعد إيقاع إصابات مباشرة في صفوفها، وبعد ثلاث ساعات عاود العدو الزج بقوات اضافية محاولا سحب إصاباته واندلع قتال عنيف أمطر فيه المجاهدون القوة الصهيونية بنيرانهم وصواريخهم ملحقين مزيداً من الاصابات في صفوفها.

- محور طيرحرفا الجبين: كمن المجاهدون لقوة مدرعة معادية كانت تتحرك على مثلث طيرحرفا الجبين وفاجأوها بالصواريخ المضادة للدروع ما أسفر عن تدمير دبابة وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح.

- محور الطيبة: حوّل المجاهدون جنود العدو الى هدف ثابت لنيرانهم عند هذا المحور، حيث استهدفوا فجراً قوة مشاة عند أطراف البلدة فقجروا فيها عدة عبوات ناسفة ومن ثم أمطروها بوابل من نيرانهم الرشاشة والصاروخية ما أدى الى وقوع أفراد القوة بين قتيل وجريح.

وانجلى غبار المعركة عن ١٥ جندياً صهيونياً بين قتيل وجريح، وتراجع من تبقى من القوة بعد سحب الاصابات، تحت غطاء من القصف المدفعي والدخاني. وقد سمع صراخ الجنود الصهاينة يعلو في المكان. وقد اعترف العدو بإصابة ١٦ من جنوده، أحدهم في حال الخطر، في مواجهات رشاف. كما اعترف بجرح ٧ جنود قرب القنطرة.

وفي ظل ما يسطره المجاهدون من ملاحم بطولية في أرض المعركة فإن صواريخ المقاومة لا تزال تتساقط على مستوطنات ومدن العدو في سياق الرد الدائم على عدوانه ضد شعبنا ووطننا.

إن المقاومة الاسلامية تؤكد في بداية الشهر الثاني لتصديها البطولي للعدو أنها على عهدها ووفائها لشعبها ولدماء شهدائها بأنها ستواصل دفاعها عن هذا الوطن وحماية ترابه في مواجهة محاولات الاجتياح التي لم تعد نزهة لجنود الاحتلال انما مغامرة قاتلة لا يخرج منها الجنود إلا جثثا أو جرحى كما هو حاصل في الميدان. وهي تؤكد أيضا أن العدو بنخبة ألويته وبكل ما يمتلكه من ترسانة عسكرية يواجه بعض بأس المجاهدين، وما ينتظره مزيد من الثبات والتصدي والخسائر الباهظة في صفوف قواته.

ورداً على الاعتداءات الصهيونية المتمادية بحق المدنيين اللبنانيين، قصفت المقاومة مستعمرات: كريات شمونة، مرغليوت، كابري، نهاريا، افيفيم، وغشر هاريف، كفرجلعادي، المطلة، حيفا، تسوريم، غورين، الغوش وقاعدة سلاح الجو في جبل ميرون، كريات موتسكين، بدفعات عدة.

السبت

وفي اليوم الثاني والثلاثين من الحرب الاسرائيلية المفتوحة على لبنان، تحوّل الجنوب الى مقبرة حقيقية للجنود الاسرائيليين ودباباتهم، بدليل قتل أكثر من عشرين ضابطاً وجندياً اسرائيلياً وجرح أكثر من مئة وعشرين آخرين، بينهم عشرون في حالة الخطر الشديد حسب اعتراف العدو، فضلا عن إحراق وتدمير ٣٩ دبابة وجرافة اسرائيلية حتى الساعة الثانية عشرة ليلا، وإسقاط مروحية وقتل خمسة عسكريين كانوا فيها، واسقاط طائرة استطلاع من دون طيار، وذلك في مشهد لم يشهده الجيش الاسرائيلي في يوم واحد في تاريخه منذ حرب العام ١٩٧٣.

وحاولت قيادة الاركان الاسرائيلية استعادة هذه الحرب عبر مشهد إنزال كبير بواسطة خمسين طائرة دفعة واحدة على التخوم الشمالية لنهر الليطاني، فكان أن انقلب السحر على الساحر، وصار الثاني عشر من آب ٢٠٠٦ يوماً جديداً مشهوداً بسواده في تاريخ الجيش الاسرائيلي.

وصدر عن المقاومة الاسلامية بيان لخص مواجهات يوم السبت وجاء فيه:

"في الشهر الثاني للعدوان على وطننا الحبيب ومع قرار حكومة اولمرت توسيع حربها البرية على ارض الجنوب، كان وادي الحجير يستعيد نداء جبل عامل بعلمائه ومجاهديه وشهدائه يوم وقفته العربية الشهيرة، ليكون قراره ان الغزاة لن يقهروا إرادة مقاومته التي حوّلت تراب الوادي الى مدفن لدبابات العدو وجنوده.

وفيما العدو يتلقى الضربات في الميدان كانت طائراته ومدافعه تستهدف المدنيين اللبنانيين، ما استوجب مزيدا من الرد بالصواريخ على مستوطنات وتجمعات العدو في شمال فلسطين المحتلة.

تمحورت المواجهات في المعارك العنيفة على محور وادي الحجير وفي التصدي البطولي لمحاولات تسلل باتجاه بعض النقاط وفق الآتي:

- محور القنطرة عدشيت القصير: شن العدو هجوماً مدرعاً كبيراً على هذا

المقاومة تزف أربعة شهداء

زفت المقاومة الاسلامية أربعة شهداء وهم:

الشهيد المجاهد محمود إبراهيم هيثم (صلاح) مواليد قانا عام ١٩٦٦ - متأهل، التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٨٨.

الشهيد المجاهد نسيب محمد كريم (مهتدي)، مواليد بلدة حومين الفوقا ١٩٨٠ - متأهل، التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ٢٠٠١.

الشهيد المجاهد عبد اللطيف محمد موسى (ملاك)، مواليد بلدة حاروف ١٩٧٨ - متأهل، التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٧.

الشهيد المجاهد يوسف ابراهيم ضيا (سلمان)، مواليد قانا ١٩٧٧ - متأهل - التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٧.

العدو يكثف حربه الإعلامية.. والمقاومة تفضح أكاذيبه

دأب العدو الصهيوني خلال حربه على لبنان على شن حرب نفسية وإعلامية ضروس لتواكب ضراوة المعارك ميدانياً، واعتمد في حربه هذه كالعادة الدعاية السوداء والتركيز على إلقاء "المناشير" فوق العديد من المناطق لتهديدها أو التحريض على المقاومة أو لإظهار أنه حقق إنجازات ميدانية وقتل أعداداً كبيرة من الشهداء، وذهب إلى عد أسماء الشهداء.

وردت المقاومة الإسلامية على أضاليل جيش الاحتلال وفندت ادعاءاته في عدد من البيانات جاء فيها:

تعليقاً على ما يروّجه العدو الإسرائيلي حول الإنزالات الجوية لنخبة ألوية الجيش والتوغلات البرية تؤكد المقاومة الاسلامية على المعطيات الآتية:

ان تصريحات القادة العسكريين من رئيس الأركان وقائد المنطقة الشمالية وسواه من الضباط تظهر العجز والتخبط واختراع انجازات وهمية لا تمت الى الوقائع المباشرة بأي صلة.

ان التوغلات المعادية هي في بعض المناطق المكشوفة والبعيدة عن نقاط المواجهة، وتتم بواسطة المروحيات او بتقدم المدرعات في طرقات خالية، وحين تصل الى مكامن المجاهدين تتحول الى هدف مباشر لا يستطيع معها الاحتلال الصمود في مواجهة صواريخ وكمائن المجاهدين الذين يدمرون اقوى دباباته ويسقطون مروحياته ويلحقون افدح الخسائر في صفوفه كما حصل في وادي مريمين ووادي الحجير والقنطرة وسهل الخيام وسواها من المناطق، وهذا ما سيلقاه العدو في كل منطقة يتسلل اليها.

ان العدو الذي يتحدث عن انزالات ضخمة وأن هدفه القيام بعمليات لضرب المقاومة والبحث عن مواقع انتشارها، انما يحاول التغطية على فشله الميداني، ومع ذلك فإن المجاهدين الذين كانوا يقاتلون الغزاة على تخوم العدو من الناقورة الى عيتا الشعب وصولا الى سهل الخيام ويصدون محاولاته المتكررة لاجتياح القرى الحدودية، عمدوا الى القيام بعمليات تفتيش بحثا عن وجود اي قوات معادية في "خراج" القرى او التلال والاودية بهدف تنظيفها.

على الرغم من اقرار العدو ببعض الارقام حول عدد قتلاه وجرحاه لا يزال جيش الاحتلال يخفي الرقم الحقيقي لخسائره البشريه ولآلياته خشية انعكاس ذلك مزيدا من التدهور في معنويات جمهوره وجنوده.

ان مجاهدي المقاومة يؤكدون في هذا المجال على وعدهم وعهدهم لأمتهم ولشعبهم بأنهم كما وعدوا قائدهم الامين العام السيد حسن نصر الله سيحولون ارض الجنوب الى مقبرة للغزاة، وقد بدأت اولاها في مواجهات يومي السبت والاحد.

لقد حدد قادة العدو وقف اطلاق الصواريخ كأحد اهدافهم من توسيع العدوان البري، وتؤكد المقاومة ان ذلك وهم وسراب، فإن الصواريخ لن يوقفها الا امر واحد هو

المحور ابتداء من الواحدة والنصف فجرا محاولا السيطرة على وادي الحجير، فخاض معه المجاهدون معارك عنيفة، اذ تم استهداف دبابات الاستطلاع التي وصلت الى الوادي في وقت كانت مجموعات أخرى تشن هجمات متلاحقة على رتل الدبابات الذي يتحرك على طريق القنطرة عدشيت القصير، وسجل المقاومون رقما قياسيا في استهداف الدبابات على هذا المحور فأحصوا بالعين المجردة إصابة وتدمير تسع عشرة دبابة كانت النيران تندلع فيها ويملأ دخانها الوادي والطرقات المؤدية اليه، بينما سقط عدد كبير من طواقمها بين قتيل وجريح.

وعلى هذا المحور أيضاً تصدى المجاهدون لقوة صهيونية حاولت التسلل في أطراف بلدة الغندورية وأوقعوا في صفوفها خسائر مؤكدة، كما تصدوا لعملية إنزال حاول العدو تنفيذها لمساعدة القوة المستهدفة وإخلاء الاصابات.

- محور بنت جبيل: للأسبوع الرابع على التوالي يحاول العدو القيام بعمليات التفاف على المدينة بهدف محاصرتها بعد عجزه عن اختراقها، فحاول صباحا التقدم باتجاه مثلث صف الهوا دافعا دباباته الى الأمام فعالجها المجاهدون بالصواريخ المضادة للدروع ما أدى الى تدمير دبابتين.

سبق هذه المحاولة وفي الصباح ايضا محاولة تقدم باتجاه بيت ياحون شرق الطيري في إطار هدفه الالتفاف على بنت جبيل، وقد تصدى المقاومون للقوة المعادية حيث تمكنوا من تدمير جرافة ودبابتي ميركافا وأوقعوا أطقمها بين قتيل وجريح.

- محور عيتا الشعب: واصل مجاهدو المقاومة تصديهم للغزاة ببسالة على أطراف عيتا الشعب، فبعد إخفاقات العدو المتكررة عاود بعد الظهر محاولاته للتقدم باتجاه الأطراف الجنوبية الغربية للبلدة، فكمن له المقاومون وأصابوا له جرافة إصابة مباشرة. وكان الاحتلال قد عمد الى تحريك جرافات ضخمة لجرف الاشجار لكن صواريخ المقاومة منعته من تحقيق أهدافه.

ان المقاومة الاسلامية وهي تحقق النصر تلو الآخر على نخبة جيش العدو وترسانته العسكرية تؤكد ان مخططات الاحتلال الرامية الى توسيع وجوده في المناطق المكشوفة بتوغلات تهدف الى ايهام الرأي العام الاسرائيلي بأنه يحقق إنجازات لن تنطلي حتى على جنوده الذين يفرون من أرض المواجهة، فالمجاهدون على عهدهم لشعبهم ولقائد المقاومة بأن أرض الجنوب ستكون مقبرة للغزاة ولن يمكنوا الاحتلال من الاستقرار على ارضنا الطيبة.

ونجحت المقاومة، قرابة العاشرة من إسقاط مروحية اسرائيلية بصاروخ جديد من نوع "وعد" في تلة مريمين غرب بلدة ياطر في قضاء صور. واعترف الجيش الاسرائيلي بسقوط الطائرة، وأفيد بأن خمسة كانوا فيها سقطوا قتلى.

وأصدرت المقاومة بياناً قالت فيه: تتوالى المفاجآت لقوات العدو الصهيوني الغازية من البحر الى البر، والان جاء دور ضربات الجو، ليلقى العدو الهزائم على ايدي رجال الله البواسل. تعلن المقاومة الاسلامية عن اسقاط طائرة مروحية عسكرية صهيونية عند الساعة ٢٢,٠٠ وتدميرها واحراقها في وادي مريمين غرب منطقة ياطر، وذلك بصاروخ جديد من نوع "وعد".

وردا على استمرار العدو في استهداف المدنيين في قراهم ومدنهم، حيث سقط منهم العديد من الشهداء والجرحى، لا سيما في: رشاف، الخرايب، قناريت، انصاريه، الضهيرة، بعلبك، طاريا والبزالية، أعلنت المقاومة الاسلامية أنها قصفت عند الرابعة والربع، مستعمرات: شلومي، حانيتا وليمان ومدينة عكا، وعند الساعة السادسة مساء، وجهت دفعة جديدة من صواريخها الى مستعمرات: شلومي، حانيتا، يروؤن، ليمان، عامير، افيفيم، كرمائيل، غورين، ايلون، معالوت، الغوش، ومدينة عكا.

وتعليقا على ادعاء جيش العدو أنه قتل أربعين مقاوما في المواجهات (السبت) أكدت المقاومة الإسلامية أن هذا الخبر عار عن الصحة، وأن الأسلوب المفضوح لجيش الاحتلال في البحث عن إنجازات وهمية لم يعد ينطلي على أحد، لكثرة ما يروجه العدو من أضاليل.

الأحد

ويوم الأحد وهو اليوم الذي سبق دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ، عنفت المواجهات وكثف العدو من اعتداءاته لعله يستطيع أن يُحدث تغييراً على الأرض، ولكن محاولاته باءت بالفشل، ولخص بيان للمقاومة الإسلامية مجريات يوم الأحد وجاء فيه:

"ها هم مجاهدو المقاومة الاسلامية في الاسبوع الثاني لاعلان العدو توسيع حربه البرية وبعد أيام على إعلانه خطة الهجوم الى الليطاني يواصلون مجابهة الغزاة على الحدود في قرانا الجنوبية ومواجهة محاولات ألوية النخبة التقدم نحو التلال والأودية، وتمنعه حتى من استخراج قتلاه ومزوحيته المحترقة في وادي مريمين ودباباته المشتعلة في سهل الخيام، وتلحق في صفوف جنوده المزيد من الخسائر.

استكمالا لما ألحقته من هزائم في جيش الاحتلال ليل السبت - الاحد واصلت المقاومة هذا اليوم خوض مواجهات مع القوات المعادية التي تحاول التوغل في أرضنا الطيبة وفق المجريات الآتية:

- محور عيتا الشعب: يحاول العدو منذ بداية عدوانه البري اجتياح هذه البلدة الصامدة، وبعيد ظهر اليوم أنزل المقاومون خسائر جسيمة في صفوف قوات العدو، فهاجمهوها في تل أبو الطويل على اطراف البلدة ما أدى إلى تدمير آلية عسكرية ووقوع ٥ اصابات، ورصد المجاهدون أيضاً قوة مشاة قوامها ٣٠ جنديا كانت تحاول التسلل الى البلدة، ولدى وصولها الى مكمن محكم فاجأها المقاومون بنيران أسلحتهم الرشاشة وقذائفهم الصاروخية فسقط على الفور ١٠ اصابات للعدو. ثم دار اشتباك لجأ بعده ٢٠ جنديا الى منزل مجاور فهاجمه المقاومون بالاسلحة المناسبة ما أسفر عن اصابة ١٥ جنديا، وعندما حاول أحد الجنود الفرار تمكن احد المجاهدين من قنصه وإردائه.

- محور الطيبة القنطرة، وادي الحجير: تحول هذا المحور الى مصيدة للدبابات الاسرائيلية حيث يواصل المقاومون حصد مزيد من الدبابات، فمنذ ساعات الصباح الاولى وحتى العصر كان المجاهدون يلاحقون الدبابات بصواريخهم، ما أسفر عن تدمير ٤ دبابات ميركافا وجرافة صهيونية، وأوقعوا من فيها بين قتيل وجريح في وادي الحجير. وما بين الطيبة والقنطرة استهدف المجاهدون تجمعا لآليات العدو، كما دمروا ٥ دبابات وجرافتين على المحور نفسه، وبقي ٦ جنود للعدو مصابين على الأرض لساعات يستنجدون لإخراجهم من بين النيران.

- محور الخيام: لا يزال العدو يكرر محاولاته لاختراق سهل الخيام، تحت غطاء مدفعي ودخاني كثيف تقدمت قوة مدرعة اسرائيلية لسحب الدبابات المدمرة من السهل فهاجمها المجاهدون بالصواريخ وتمكنوا من تدمير دبابتين ليرتفع عدد الدبابات المدمرة في السهل بين الليل والنهار الى ٥ دبابات، كما استهدف المجاهدون قوة صهيونية في الحمامص بالاسلحة المناسبة.

وإلى المواجهات المستمرة على هذه المحاور فإن المقاومة الباسلة وجهت اليوم ضربات عدة لقوات العدو في المنطقة الحدودية:

عيترون: هاجم المجاهدون قوة صهيونية في جبل الباط جنوب البلدة وأوقعوا اصابات مؤكدة في صفوفها.

شيحين - مروحين: نصبت المقاومة عصراً كميناً محكماً لقوة صهيونية كانت تتسلل إلى وادي حسن بين بلدتي شيحين ومروحين، ودار اشتباك عنيف أدى إلى إيقاع عدد من الاصابات في القوة المتسللة.

- البياضة: حاولت قوة مشاة معادية صباحاً التسلل باتجاه البلدة فاشتبك معها مجاهدو المقاومة بالاسلحة المناسبة. ترافقت هذه المواجهات مع استمرار المقاومة في الرد على استهداف المدنيين بتوجيه دفعات من صواريخها الى تجمعات ومستوطنات العدو في الشمال.

إن المقاومة الإسلامية وهي تسطر هذه الملاحم البطولية تبقى ثابتة في الميدان تتصدى ببسالة لنخبة الجيش الاسرائيلي بكل ترسانته العسكرية، وتؤكد مرة أخرى أن الغزو الإسرائيلي لن يكون نزهة أو بدون أثمان باهظة.

ورداً على استمرار الاعتداءات الصهيونية على المدنيين العزّل في مختلف المناطق اللبنانية ولا سيما في البرج الشمالي، الخرايب، علي النهري، شعث وعكار، أطلقت المقاومة الإسلامية عشرات من الصواريخ على مستعمرات العدو في كريات شمونة، كفر جلعادي، كفر يوفال ومسكافعام، المطلة، وكفرجلعادي.

ورداً على استهداف الضاحية الجنوبية وجهت المقاومة الاسلامية عند الساعة الرابعة والربع دفعات من عشرات الصواريخ الى مدينة حيفا. وعاودت المقاومة الاسلامية عند الساعة ١٨,٣٠ قصف مدينة حيفا بدفعات من صواريخها.

سقوط طائرة استطلاع

كما اعلنت المقاومة الاسلامية أنها اسقطت طائرة استطلاع اسرائيلية من دون طيار فوق بلدة عبا بصاروخ أرض جو.

وقبيل دخول وقف إطلاق النار حيز التنفذ أعلنت المقاومة الإسلامية أن مجاهديها فجروا عند الرابعة من فجر الاثنين عبوة ناسفة بقوة مشاة صهيونية حاولت التسلل إلى التلال المقابلة لبلدة حداثا ما أدى إلى وقوع إصابات بين صفوف القوة المتسللة.

الخيبة

وقف العدوان على شعبنا ووطننا الحبيب، وهذا ما سيكتشفه المستوطنون الصهاينة الذين تغشهم حكومتهم وجنرالاتهم لحسابات خاصة وداخلية.

وأصدرت المقاومة الإسلامية بياناً آخر فندت فيه ما يروجه العدو عن المواجهات البرية ونتائجها أكدت فيه على الحقائق التالية:

أولاً: إن جيش الاحتلال العاجز عن فرض سيطرته على الأرض، خصوصاً في القرى المتاخمة للحدود، تماماً كما هو الحال في عيتا الشعب وعيترون وعيناثا وبنت جبيل وسواها من قرانا المقاومة، يشن هجماته ليلاً بسلوك مناطق مكشوفة وبتغطية من سلاحه الجوي، لكن سرعان ما يجد دباباته وجنوده طعماً لصواريخ المقاومة وعبواتها ورصاص مجاهديها فيضطر الى التراجع والانكفاء وعدم القدرة على التمركز.

ثانياً: يفرض العدو ستاراً حديدياً على الإعلام الداخلي والخارجي ولا يسمح ببث إلا ما تسمح به الرقابة العسكرية عن خسائره في الميدان، والتي يهرّب بعضها بشكل جزئي بعد فترات زمنية طويلة، فضلاً عن خسائره في الداخل، وهي التي ستظهر يوماً ما للرأي العام الداخلي والعالمي ليكتشف الجميع حجم التضليل الذي مارسه العدو.

إن المجاهدين يحصون بالعين المجردة سقوط عشرات القتلى والجرحى الصهاينة فضلاً عن تحويل الميركافا إلى ألعوبة لصواريخ المقاومة، وحين تضع هذه الحرب أوزارها ستضطر قيادة العدو إلى إعادة التأهيل النفسي لنخبة جنودها وألويته التي زجّت بها في القتال البري لهول ما أصابهم على أيدي المجاهدين، ولما لاقوه من بأس القتال.

ثالثاً: بموازاة تحريك آلته العسكرية يعمد العدو الى تحريك آلته الدعائية للتعويض عن عجزه في الميدان، بهدف رفع معنويات جمهوره والتأثير على معنويات الشعب اللبناني التي تزداد صلابة أمام المحاولات الإسرائيلية اليائسة، وهي محاولات تتوسّل تزوير الحقائق والتعمية على الوقائع، ففي الوقت الذي يخفي العدو خسائره يحاول إيهام الرأي العام، بأنه يحقق إنجازات مادية.

فبعد ادعائه السيطرة على بنت جبيل تمّ تبيان العكس، وزعمه أنه دمر سبعين في المئة من القوة الصاروخية للمقاومة في الأيام الأولى، وها نحن في الشهر الثاني وصواريخ المقاومة تدك حيفا وسواها من مدنه ومستوطناته، والكثير الكثير من الأكاذيب التي لا مجال لإحصائها الآن، فإنه دأب على ادعاء إلحاق خسائر بشرية بأعداد كبيرة في صفوف المقاومين حيث وصل الرقم لديه الى ما يزيد عن أربعمئة مقاوم، وفي آخر ابتكارات حربه الدعائية المفضوحة ما ألقاه من "مناشير" حول أسماء الشهداء، والتي تبين فيها التالي:

١ نشر أسماء لشهداء سبق ونعتهم المقاومة في بيانات رسمية ونشرت في وسائل الإعلام.

٢ نشر أسماء لمجاهدين أسماؤهم معروفة، أو يمتلك العدو معلومات عنهم لا يزالون يؤدون دورهم الجهادي في ساحات المواجهة.

٣ نشر أسماء وهمية.

٤ نشر أسماء جرحى جمعها العدو من وسائل الإعلام.

وعلى الرغم من ادعاءاته السابقة، فإن كل ما جمعه العدو كان أقل من مئة اسم بين حقيقي ووهمي.

إن المقاومة تؤكد مرة أخرى أنها تعلن عن أسماء شهدائها وتزفهم الى شعبهم، بكل اعتزاز وافتخار، بينما العدو هو من يخفي خسائره في الميدان.

"الانتقاد" في القرى الأمامية لحظة الانتصار:

لقد تحقق الوعد... وجاء النصر

الجنوب ـ عصام البستاني

إنها الثامنة صباحاً من يوم الاثنين... هذا الموعد أصبح تاريخاً لنصر جديد للمقاومة الإسلامية والشعب اللبناني على "إسرائيل". استفاق الجنوب ولبنان على صباح جديد مختلف يعبق بالعزة والكرامة والشهادة. لم تكن ليلة الاثنين كباقي ليالي العدوان، بل كانت ليلة لم تغمض فيها أجفان الجنوبيين وهم ينتظرون دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ. انتظر الجميع حلول الصباح وعند الثامنة بدأ الجميع يتبادلون التهاني والتبريك... لقد تحقق الوعد وجاء النصر... مرة جديدة يعد سيد المقاومة ويتحقق الوعد بسواعد سمراء قابضة على زناد الحق ورجال قلوبهم كزُبُر الحديد يقتحمون الموت بالموت...

لم يكد غبار المعركة ينجلي حتى حزمنا عدتنا ويممنا وجهنا شطر الارض المباركة والمطهرة بدماء زكية فكانت محطتنا الأولى مدينة صور.

من صور انطلقنا وكل بصمات الهمجية حاضرة بقوة... سكون ودخان... قبل ساعات قليلة قصفت صور وامتلأت ساحاتها وشوارعها بالدخان. قذائف وصواريخ من مختلف الأنواع ومن مختلف الجهات كان نصيب مدينة صور من القصف. قصف بالطائرات الحربية ومن البوارج ومن المدافع!

صور كانت أبية برغم الجراح. لقد أفشلت إنزالاتهم، وبحرها أكل بارجة وزوقاً إسرائيليين كانا يمارسان عدوانهما ضد أهل المدينة، ولكنهما نالا عقابهما...

لم تستطع آلة الدمار الإسرائيلية النيل من المجاهدين والنيل من صور، فصبت جام غضبها وحقدها على الطرقات والأبنية في المدينة والبرج الشمالي والحوش. انتقم الحقد من الجسور ومحطات الوقود والطرقات والابنية التي سقطت على رؤوس قاطنيها من الاطفال والنساء.

ثلاثة وثلاثون يوماً لم يحقق العدو أياً من اهدافه، لكنه في اليوم الأخير وقبيل ساعات من وقف الأعمال الحربية اطلق العنان مرة أخرى لطائراته ودباباته وزوارقه لصب حممها على الآمنين لعله هذه الليلة يحقق شيئا...!

نغادر صور باتجاه القرى الأخرى ... عين بعال، حانويه... لا تختلفان عن سابقاتهما الا بالدمار الكبير الذي طال الحسينية والمسجد والبيوت والمحال. بدأت حركة الناس تظهر شيئاً فشيئاً. مواطنون تجمعوا على الرصيف يعاينون حجم الدمار ويتبادلون التهنئة بالسلامة.

نكمل جولتنا.. اشجار محروقة ومحلات مدمرة وسيارات محطمة... دراجات نارية خافوها فقصفوها...

هنا قانا عام ..٢٠٠٦. ما أشبه اليوم بالأمس، وما أشبه مجزرة "قانا ١" في نيسان ٩٦ بمجزرة "قانا ـ ٢" في تموز ٢٠٠٦. حوالى سبعين شهيداً قضوا تحت منزل افترضوا انه ملجأ لهم!

اطفال صغار سحقت الصواريخ الحاقدة عظامهم الطريّة. أمهات قضين شهداء وهن يحتضن أبناءهن في لحظة الخوف، وقضوا معاً تحت سقف انهار عليهم وهم نيام... فكانت غفوة أبدية في أحضان الشهادة.

صديقين .. جارة قانا، لم تكن افضل حالاً من أخواتها... الوصول إليها لم يكن سهلاً إذ كان علينا أن ننتظر استكمال فتح الطريق. الدخول إلى هذه القرية بالسيارة كان مستحيلاً، لكن أبناءها دخلوها سيراً على الأقدام ... لهفة الشوق دفعتهم إليها... وهناك لثموا ترابها، وانحنى عجوز الى الارض وقبض حفنة تراب بيده وشمها بعمق. وكأن روحه في ذلك التراب.

بلدة عيتيت ... السكون والدمار والركام تملأ الارض. تبدو وكأنه لا حياة فيها، لولا ظهور رجل سبعيني وامرأة يخرجان من بين الركام. يبادران بالدعاء لحفظ المقاومة وسيدها..

تقول أم مهدي "الكل دعاني كي اخرج من البلدة ولكنني لا اترك الشباب، وبقيت فيها صامدة برغم كل الدمار، والحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده".

يستمهلنا زوجها ليقوم بواجب الضيافة ولو بعنقود عنب فـ"أنتم جريدة المقاومة".

يطل في هذه الاثناء رجل مع زوجته وابنه في سيارتهم، ويبادرون بتوجيه تحية لسيد المقاومة والدعاء للشباب.

الطريق إلى كفرا ويا طر تفوح منها رائحة المقاومة والبطولات... فيهما تاريخ من تاريخ المقاومة حاول العدو ان ينساه، فتجددت فيهما ملاحم البطولة. وفي المقابل ترك العدو فيهما بصمات الجبن والهزيمة دمارا وخرابا وفوضى من الركام.

قرى أخرى مثل جويا، الشهابية، كفردونين، السلطانية، خربة سلم وتبنين، أغاظت قادة العدو، فبرمجوا آلة دمارهم للانتقام من صمودها بغارات يومية طالت كل شيء حتى المستشفى الحكومي في تبنين، وتركت الاف القنابل العنقودية في الأحياء، وقد انقذنا الله من احداها.

في حداثا لم يُسمح لنا بالدخول،

الاجرام الصهيوني في بنت جبيل

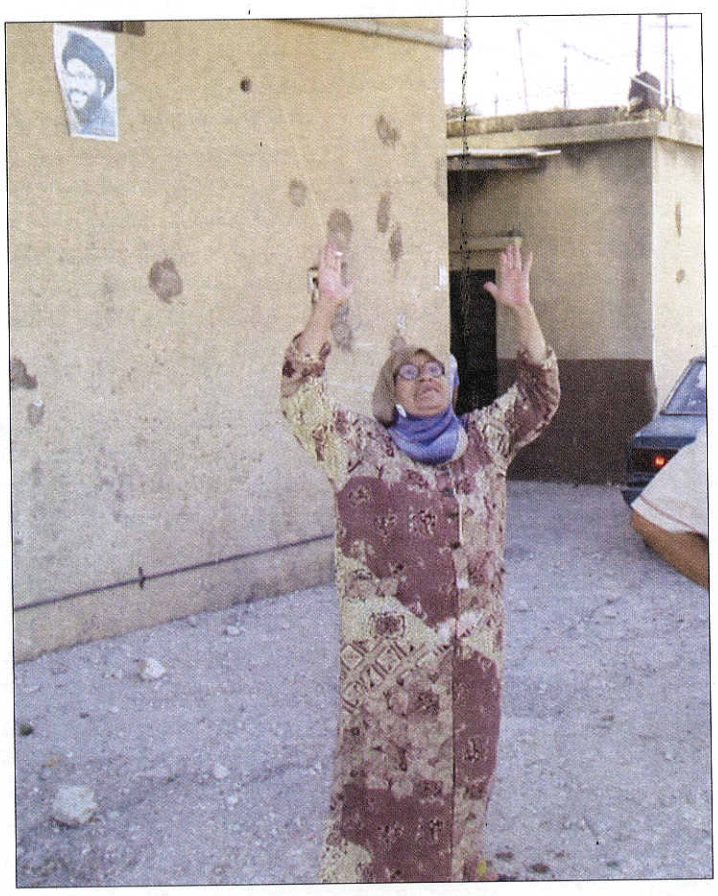

رجعنا ورأسنا مرفوع

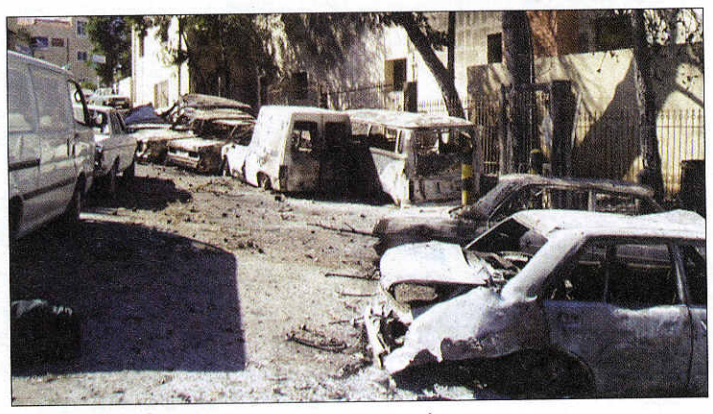

قرب مستشفى تبنين

فهناك اكثر من ثلاثين اسرائيليا محاصرين ويتوسطون لدى القوات الدولية لاخراجهم من طوق المقاومة، الى بيت ياحون وكونين حيث شوهد جزء من دبابة صهيونية مختبئة لا تجرؤ على الحراك، ولم نلحظ وجود اي جندي حولها!

نتابع الطريق إلى بنت جبيل ... السكون هنا كان له معنى آخر. تكاد قوته تجعل وطأ الأقدام وكأنه قرقعة على الركام. أينما تلتفت لا ترى إلا الدمار، ولكن هذا الدمار يحمل معاني الشموخ والعزة والإباء... شوارع مدينة بنت جبيل بقيت عصية على المحتل ولم تطأها جنازير دباباته.

يطل احد المقاومين في بنت جبيل لنسأله عن قوات الاحتلال وإذا ما كانوا في المدينة فيقول: "ما دخلوها ولن يدخلوها... عهد عهدته الينا المقاومة وسيدها".. نتابع البحث بين ركام المدينة، فنسمع أنات واستغاثات خافتة وواهنة.. نتابع فرق الصليب الاحمر التي قامت بإنقاذ بعض المصابين وبعض العُجّز، ونقلت جثث بعض الشهداء ممن بقوا صامدون في بيوتهم... فرق الصليب الأحمر تتابع البحث عن المصابين والجرحى.. نترك بنت جبيل لشموخها وهي تتبادل الهمس مع مارون الراس، وتستذكران حكايات المقاومة والتصدي، وترمقان من هناك سائر القرى المقاومة على الحدود مع فلسطين المحتلة، تتبادل التهاني بالنصر والتبريك للمقاومة وسيدها، وخلف التلال في البعيد عدو متقهقر يسترق النظر، ويأكله الغيظ والحسرة من هزيمته المدوية.

الانتصار والحفاظ عليه وتنميته: مسارات ثلاثة لا بد منها

مصطفى الحاج علي

ليس بعد الانتصار إلا الحفاظ عليه وتنميته، ولا يكون ذلك إلا من طرق ثلاث، الأولى: منع العدو من تحقيق أهدافه عبر وسائل ملتوية. الثانية: الإمساك بالمفاعيل والنتائج الايجابية التي أفرزتها المواجهات، وطبيعة العدوان، وأشكال التفاعل معه.

الثالثة: التعامل مع نتائج العدوان المادية والبشرية سريعاً، وعلى نحو يؤدي إلى نهوض سريع وقوي من هذه النتائج وآثارها.

تشكل هذه الطرق مسارات متكاملة ومتفاعلة، وإن كان لكل منها نطاقها الخاص، وحيثياتها الخاصة.

بالنسبة للمسار الأول، وكما بات معروفاً ومتداولاً على نحو واسع، أن الهدف المركزي للعدوان الأميركي - الإسرائيلي على لبنان هو ضرب بنية المقاومة وإضعافها، وصولاً إلى نزع سلاحها، وشطبها بالتالي من معادلة القوة للبنان، في سياق المشروع الأميركي الخاص به، والذي ابتدأ باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإصدار القرار ١٥٥٩ وسواه من القرارات المتممة، والهادفة مجتمعة إلى أخذ لبنان إلى موقع الخيار الإسرائيلي - الأميركي في المنطقة، لم يكن هذا الخيار مجرد خيار أميركي كما هو معروف، بل كان خيار قوى أساسية وثانوية محلية، ولحسابات خاصة تتعلق بمشروعها الانقلابي - السلطوي في لبنان.

ومن نافل القول أيضاً، إن قوى سياسية شرعت في شن هجوم سياسي إعلامي، أعلن أصحابه صراحة أنهم يريدون اغتيال المقاومة سياسياً ومعنوياً، وأن أقصى ما يمكن عمله من قبلهم، كما بلّغوا هم لحلفائهم الدوليين، هو هذا الحد.

في هذا الإطار، جرى توسل خطاب التجييش المذهبي إمعاناً في تقسيم البلد طائفياً ومذهبياً، وفي تخويف مذاهب معينة من فئة معينة، وجرى أيضاً وضع هذه المواقف ودعمها لمنحها قوة دفع في إطار من الصراعات والمنازعات الإقليمية والدولية.

كل هذا سبق مرحلة العدوان ظناً منه انه سيحرث في بيئة ملائمة: انقسام سياسي حاد، انقسام طائفي ومذهبي حاد.. إلخ.

إلا أن حسابات البيدر جافت حسابات حقل هؤلاء جميعاً، حيث عجز العدو الإسرائيلي عن إلحاق أي هزيمة تذكر بالمقاومة، بل على العكس من ذلك تماماً خرجت منتصرة، وأقوى مما كانت.

على خلفية هذه النتيجة أخذت الأطراف المتحالفة، دولياً وإقليمياً ومحلياً، تبحث ليس فقط عن مخرج لها جميعاً للخروج من المأزق الذي وجدت نفسها فيه، وإنما أيضاً تبحث عن سبل لإنجاز سياسي يكون تعويضاً وبديلاً عن الإخفاق العسكري، فلم يتورع هؤلاء جميعاً، ومع دخول قرار وقف الأعمال الحربية حيز التنفيذ، عن الاندفاع بقوة لتمرير أهداف العدوان في زحمة الأحداث وحرارتها، وعلى حين غرّة من انشغالات اللبنانيين وزهوهم بالانتصار.

كان يفترض، بل من الواجب، وعقب ما حققته وأثبتته المقاومة في جنوب لبنان، إحداث تغيير نوعي في وجهة ما يجب مناقشته، فبعد أن كان البعض يحرص على طرح سؤال سحب سلاح المقاومة، بات عليه، لو كان حريصاً بالفعل على لبنان قوي، حر ومستقل، أن يطرح سؤالاً عن كيفية الحفاظ على هذا السلاح.

إن الانتصار حصانة لسلاح المقاومة، الاحتضان الشعبي الكبير والواسع حصانة لسلاح المقاومة، الاحتضان السياسي الغالب حصانة لهذا السلاح، مهما تشدق المتشدقون وتآمر المتآمرون.

أما بالنسبة للمسار الثاني، فمن نافل القول إن حرارة العدوان ونجاحات المقاومة والخير الكبير الذي يكمن في شعبنا وشعوب المنطقة، فرضت تحولات في مناخات الرأي العام لم تكن في الحسبان، بل كانت نقيض كل ما راهن عليه بعض الداخل وبعض الخارج، فبعد أن كان الرهان على أن المقاومة ستكون معزولة ومحاصرة، إذ بها تصبح حالة عامة تذيب، بمعجزاتها العسكرية وحكمة قيادتها السياسية ووعي المواطنين وتضحياتهم، كل حواجز الانقسام والتفتيت الطائفي والمذهبي لتعيد صهر اللبنانيين عموماً، إلا ما شذ منهم وهو معروف، في روح وطنية نادرة.

والآن، سيحاول أعداء هذه الروح ضربها، وليس لهم من طريق إلا توسل العصبيات المذهبية والطائفية، وذلك إدراكاً من هؤلاء أن تجذر هذه الروح وتبلورها لاحقاً في مشروع سياسي يعيد تشخيص العدو من الصديق على نحو لا لبس فيه، ومن شأن ذلك محاصرة هؤلاء في الزوايا الحرجة، وتحويلهم إلى أصوات ناشزة لا حول لها ولا قوة.

من هنا، فإن المهمة مركبة، والمسؤوليات كبيرة، لا سيما بالنسبة لمختلف القوى السياسية الشريفة، ومؤسسات المجتمع الأهلي وعليها أن تسرع إلى رعاية هذه الروح واحتضانها ودفعها إلى الأمام من خلال تحصينها بالوعي والرؤية السياسية الواضحة والبصيرة بالأخطار والأعداء والتحديات، وأي تلكؤ سيستفيد منه الوصوليون الطائفيون والمذهبيون الذين لا هم لهم سوى مصالحهم الخاصة والفئوية الضيقة.

وأما المسار الثالث، فقد حدد خطوطه العامة سماحة الأمين العام لحزب الله بالأمس، وما يمكن أن يضاف إليه أننا أمام فرصة إضافية لإعادة إعمار لبنان عبر إرادة مشتركة وانصهار وطني عام، يشارك فيها كل أطياف الشعب اللبناني وتلاوينه.

المسار الأول يحفظ النصر ويحميه سياسياً.

المسار الثاني يقطع الطريق على الحلف الأميركي - الإسرائيلي وأعوانه في الداخل ويحمي الانتصار.

المسار الثالث يؤكد قوة تمسكنا بالأرض وتجذرنا فيها ومدى حجم وتعاظم إرادة الحياة لدينا، وكذلك المقاومة.

أسئلة وهواجس عن المعتقلين والمزارع والانتهاكات الجوية والبحرية والألغام

لماذا التحدّث بلسان أميركي وتغطية هزيمة العدوّ بدلاً من محاكاة الانتصار؟

قبل أن يلملم العدوّ الإسرائيلي أشلاء قتلاه ويندحر عن أطراف القرى الجنوبية الأمامية على الحدود مع فلسطين المحتلّة، وقبل أن تكفّ طائراته الحربية والاستطلاعية عن انتهاك السيادة اللبنانية وارتكاب المجازر، وقبل أن يسحب دبّاباته ومدرّعاته المعطوبة وبقايا حممها القاتلة من أرض المواجهات الساخنة، وقبل أن يعود النازحون قسراً من أهل الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية "النوّارة" إلى ديارهم وأرزاقهم ظافرين غانمين هانئين بوجود من يحميهم ويصون أرضهم وعرضهم، وقبل أن يُؤمّن ما يقيهم برد الشتاء وحرّ الصيف وغفلة الزمن، وقبل أن يُنتشل الشهداء المدنيون الذين قضوا تحت أنقاض منازلهم وشجيرات حقولهم وظلال أحلامهم، وقبل أن يُرفع الركام والخراب عن الطرقات والبيوت والمؤسّسات والمحال التجارية المدمّرة والمتصدّعة، وقبل أن تضمّد جراحات المصابين من مدنيين ومقاتلين، وقبل أن ينسى الأطفال مشاهد المجازر المتنقّلة والموت المحمول على صاروخ أميركي الصنع، وقبل أن تشيّع المقاومة الإسلامية شهداءها الذين صنعوا العزة للأمّة العربية والإسلامية كما لم يفعل أحد من قبل على مرّ تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وقبل أن يؤوب رجال الشهادة الحاضرة قبل النَفَس إلى أطفالهم وعائلاتهم مبتسمين هازئين من عدوّ لا يفهم إلاّ لغة القوّة، قبل كل ذلك امتشق "المنظّرون بلغة خشبية" لما تريده السفارة الأميركية في عوكر أصواتهم، وبدأوا المناداة على بضاعة سواهم الفاسدة والكاسدة بضرورة نزع سلاح المقاومة، من دون تقديم أيّ مباركة للشعب اللبناني برمّته بهذا الانتصار، ومن دون أن تسعفهم ذاكرتهم المتوحّدة في مدّ يد العون للتفكير ملياً في كيفية الحفاظ على هذا الانتصار التاريخي الذي لا مثيل له، وإنشاء الدولة القادرة على صدّ وردّ أيّ عدوان إسرائيلي محتمل في أي لحظة، ما دام هذا العدوّ يسلّط عينيه بجشع ما بعده جشع لاحتلال وطننا والاستفادة من ثرواته ومياهه وموقعه الجغرافي المميّز وانفتاحه على الكون كلّه.

بهذه المقدّمة المبسّطة والجامعة تفتتح شخصية سياسية كلامها معنا، وتقول إنّ هذه الهجمة على المقاومة بدلاً من تهنئتها على إنجازها النوعي، ليست مستغربة ممن يتحرّك بـ"الريموت كونترول" الأميركي والإسرائيلي، مذكّرة بأن بعضهم وُلد من صميم من نسّق وهيّأ لقيام اتفاق "١٧ أيار/ مايو ١٩٨٣".. كما أنّ "تاريخهم العظيم والمشرّف" كتب بحبر خارجي.

وتطرح سلسلة أسئلة على هؤلاء ومنها: لماذا هذه العجلة لإعطاء العدوّ الذي لم يرحم شعبنا وبلدنا جرعات من الثقة والانتعاش، وهو الذي فوجيء بالمقاومة وبما حضّرته له حتّى بات يُحتضر؟ وإذا كان العدوان البري قد انتهى إلى غير رجعة، فهل نسي هؤلاء الخرق الجوي شبه اليومي للطائرات الصهيونية وهي تنتهك الأجواء اللبنانية فوق رؤوس هؤلاء، وعلى مرأى ومسمع من الأمم المتحدة التي كانت بيانات ممثلها في بيروت تقتصر على إبداء "الأسف والتعبير عن القلق"؟ وهل نسي هؤلاء الخرق البحري اليومي لمياهنا الإقليمية التي بات اللبنانيون لا يعرفون شيئاً عنها إلا في متن كتب الجغرافيا؟ وأين هي خرائط الألغام التي زرعها العدوّ إبّان فترة احتلاله للجنوب قبل سنوات، وقتلت العديد من المواطنين ولا تزال تعرّض حياة شريحة واسعة من اللبنانيين لخطر الموت أو الإصابة أو الإعاقة، فضلاً عن أنّ هناك لبنانيين استشهدوا أو جرحوا بفعل انفجار القنابل العنقودية التي خلّفها العدوّ وراءه لرفع رصيده من الإجرام ولم يشفوا منها بعد؟ وكيف تستعاد مزارع شبعا المحتلّة منذ سنوات؟ وهل يعقل إضاعة فرصة استرجاعها إلى حضن الوطن وتركها في مهبّ النسيان لكي تصبح من الماضي كما حصل مع القرى السبع التي سُلخت من أهلها ولم تفعل الدولة لهم شيئاً لاسترجاعها، وكأنّها ليست منها أو كأنّهم ليسوا من رعاياها؟! وأين هي قضية الأسرى القابعين في غياهب المعتقلات الصهيونية؟ وفوق هذا كلّه من هو المستفيد في هذا الوقت من الانفلاش إعلامياً للتطبيل والتزمير والترويج بنَفَس عدائي وحاقد لمسألة البحث في هذا السلاح الشريف، كمن يحاول تغطية الانتصار وهزيمة العدوّ، بدلاً من العمل على محاكاة هذا الانتصار الرائع، ومحاولة الارتقاء إلى مستواه وصونه، وهو ما فعلته معظم الشعوب العربية التي هلّلت وكأنّها هي صاحبة الانتصار وليس هؤلاء اللبنانيون؟!

وتلفت هذه الشخصية النظر إلى أنّه كان الأجدى بهؤلاء التحرّك للمطالبة بالأسرى والأرض المحتلّة وخرائط الألغام عبر سفيرهم الأميركي، ما داموا "يمونون عليه"، ولكنّه كما في كلّ مرّة، يأمر ولا يؤتمر، ولن يعيرهم أيّ مبالاة سوى إدارة أذنه الطرشاء! وتؤكد أنّ هذا الانتصار أفشل المخطّط الأميركي باستراهان لبنان وتكبيله باتفاقية أكثر هواناً وإذلالاً من اتفاق ١٧ أيار/ مايو المشؤوم.

وتذكّر هذه الشخصية بما قالته قيادة حزب الله والمقاومة مراراً وتكراراً حتّى مُلئت به مجلّدات ضخمة، بأنّ سلاحها ليس موجّهاً ضدّ الداخل اللبناني مهما كانت الاستفزازات والإعتبارات والاعتمالات في الصدور، وإنما لحماية لبنان وهذا الداخل من أيّ اجتياح أو عدوان إسرائيلي محتمل.. ولكن يبدو أنّه لا الذاكرة ولا الذكرى تنفع مع من يصغي باهتمام شديد إلى ما تقوله إدارة الإرهاب الأميركي ممثّلة بسفيرها جيفري فيلتمان في لبنان، من أجل المحافظة على بعض المكتسبات الشخصية والآنية، والتي تموت مع زوال هذا الإرهاب المتعطّش للدماء، ولو على حساب مناصريه ومؤيّديه.. فما بالك إذا كان على حساب متّبعيه والخاضعين لأوامره على "العمياني"؟.

علي الموسوي

الضاحية المنتصرة والأبية: "راسنا مرفوع .. ونحن ربحنا الحرب"

عند ساحة الغبيري، ثلاث فتيات بدأن بتنظيف الشارع الذي أحدث صاروخ فيه فجوة عميقة عملت بلدية الغبيري على طمرها في أواخر أيام العدوان على الضاحية الجنوبية..

الجولة في الضاحية تبدو للداخل إليها بعد العدوان مهمة مستحيلة لا بل مستعصية نظراً لحجم الدمار الذي غيّر معالم الشوارع التي لم تعد مألوفة لأهالي المنطقة.

الضاحية.. ضحية الوحشية الصهيونية

جولتنا بدأت في الشارع الرئيسي لحارة حريك. هذا الشارع بدا مكتظاً بالعائدين الى ديارهم. الناس بدت مذهولة. الكل يلتفت ذات اليمين وذات اليسار إلى الدمار المنتشر في كل مكان.

لا شيء يدل على أن هناك ركناً واحداً في هذه "الضاحية" قد نجا من هذه الهمجية التي كانت تنهش على مدار ثلاثة وثلاثين يوماً في لحم الآمنين وبيوتهم وأرزاقهم..

عند الشارع المقابل لمسجد الإمامين الحسنين(ع) يطالعك مبنى مدمر وآخر ليس أحسن حالاً، فقد سوّيا بالارض، فيما الدخان الأسود ما زال يخرج من بين أطنان الحجارة التي اختلطت بأثاث المنازل المتناثرة هنا وهناك وتحت الردم والظاهرة للعيان، ولكن من دون أن يقترب أحد منها.

في شارع متفرع من الطريق الرئيسي للحارة وهو معروف بشارع "واكد"، أربعة أبنية سويت بالأرض، فيما الأبنية الأخرى الملاصقة لها ظلت "شامخة" إنما هشّمتها الصواريخ، وبدت آثار العدوان ماثلة عليها بقوة.

يقف حسن ياسين وعدد من أفراد عائلته أمام المبنى المهدم، وقد جمع للتو بعضاً من أثاث منزله الكائن في الطابق السابع من المبنى الذي دمر عن آخره، وقد أمكن انتشال بعض منها من تحت الركام، من بينها ألعاب أطفاله الخمسة ورزمة من السجاد بقيت ملفوفة في أكياس من النايلون!. "حسن" بدا غير آبه لما حصل، وعلى لسانه كلمة واحدة "نحن ربحنا الحرب وعلى الآخرين أن لا يراهنوا على الولايات المتحدة الاميركية وعلى "إسرائيل".

نحاول اجتياز الركام الذي قطع الطريق إلى المبنى الملاصق حيث بدا لنا للوهلة الأولى انه تجاوز "قطوع" التدمير المبرمج الذي كانت الآلة العسكرية الإسرائيلية قد اعتمدته في حربها المفتوحة على لبنان، لكن المشهد عن قرب مختلف تماماً، فالحريق أتى على محتوياته بالكامل. وثمة من يحاول التحرك لانقاذ ما يمكن إنقاذه... هنا معمل "فوماكو" للإسفنج تضرر بشكل كبير والخسارة الاولية قدرت بـ٧٠٠ ألف دولار، هذا عدا عن المعدات والاجهزة.

وعلى الرغم من أن المبنى آيل للسقوط، يشكر صاحب المعمل الله على نعمة السلامة "الحمد الله الصحة جيدة، والعائلة في الجبل، والله يعوض".

"يتسلق" رجل خمسيني على اكوام من المبنى (الذي كان مؤلفاً من عشرة طوابق) المبنى أشبه بجبل من الأسمنت، والأسلاك الحديدية، وأثاث المنازل المبعثرة هنا وهناك.

يرمق "الجبل" بعينيه الدامعتين، ومن بين الباطون المحطّم يبحث عن "جهاز" ابنته الذي كان من المفترض ان يقيم لها عرساً قبل يومين من العدوان الاسرائيلي، لكنه عبثاً يحاول. يقول إنها المرة الثالثة التي يتهدم فيها منزله: المرة الأولى إبان الحرب الأهلية (عام ٧٥)، المرة الثانية عام ٨٢ أثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان، والمرة الثالثة الآن، لكن هذا لم يثبط عزيمته وعنفوانه ولسانه ينطق بعفوية: "الله ينصر المقاومة لانها فخر الامة العربية".

نقترب من المبنى الآخر، يتكرر المشهد، حطام في كل مكان. روائح كريهة تكاد لا تفارقنا. شاب وشابة يرمقان المبنى الذي سقط "نصفه" في الغارة الاولى، ثم "أكمل" على نصفه الثاني في الغارة الثانية على حد "معلوماتي" يقول "حسن" الواقف حائراً امام منزله ومنزل شقيقه، وبدت شرفاتهما امام قدميه، إنه لا يريد شيئاً من منزله" فقط الأوراق الثبوتية له ولأفراد عائلته لكي يتسنى لهم مغادرة لبنان الى ألمانيا". أما زوجته التي بدت عليها علامات التأثر واضحة فتقول "المهم أننا نجونا من القتل أنا وأولادي".

في أحد الشوارع التي تغيّرت معالمه بالكامل، نصادف امرأة أربعينية مع عدد من افراد عائلتها أمام مبنى نوافذه مشرعة وستائره ممزقة.. نقترب منها، نحاول أن نلقي عليها بعض الاسئلة، فتبادرنا بابتسامة خفيفة وتقول: "الحمد لله الآن أستطيع أن أقول إنني شاركت في معاناة أهلنا الصامدين هنا. حتى الأمس القريب وقبل الغارة ما قبل الأخيرة على حارة حريك لم يتضرر منزلنا كما حال جيراني. اليوم أصابنا ما أصاب جيراننا وتوحدنا في المعاناة، وفي النهاية الله بيعوض، وكل ما حصل فداء للسيد حسن وللمقاومة".

كلما تتوغل في شوارع الضاحية تكتشف أكثر فأكثر همجية العدو الاسرائيلي .. هناك على مقربة من الشارع المطل على "المربع الامني" وقف عدد من عناصر من حزب الله - المولجة عملية تنظيم الدخول والخروج - وسط الشارع المؤدي الى هذا "المربع".. المشهد بدا مروعاً. أبنية بالكامل إستحالت ركاماً. روائح غازية كريهة لم نعتد عليها من قبل، حتمت علينا ان نضع كمامات. نقترب بحذر من الشارع الذي يتفرع من شارع السيد عباس الموسوي، فيطالعك "أول الغيث" حفرة بعمق عشرة أمتار وبقطر خمسة عشر متراً أحدثتها آلة "الشرق الاوسط الجديد"، وعلى جوانبها "الأربعة" أبنية مدمرة وقد اعتلتها أعداد كبيرة من المواطنين بحثاً عن بعض "فتات" أثاث منازلهم، البعض "حظي" بما يشفي غليله، فيما البعض الآخر وقف عاجزاً عن فعل أي شيء سوى التعبير عن فرحته بالنصر الجديد للمقاومة..

سنبني من جديد

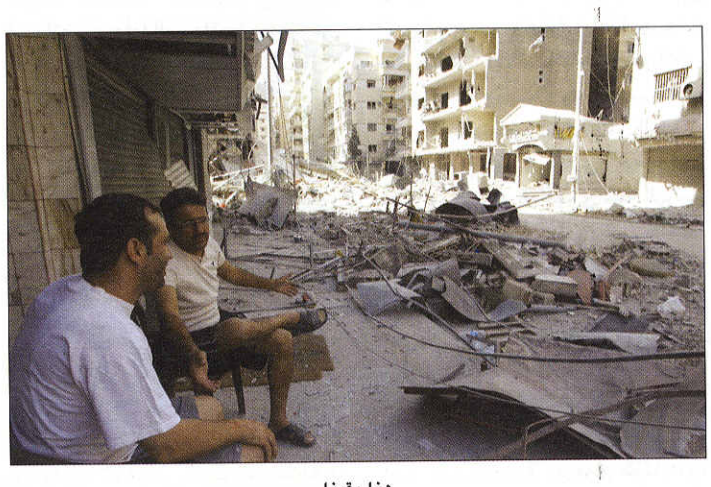

هنا بقينا

"زلزال"

الغبار والركام الذي غطى المكان، لا بل كل الأمكنة يدل على أن "زلزلاً" ضرب هذه المنطقة. طبعاً المقصود هنا "الزلزال الاسرائيلي" التي كانت له آثار واضحة في كل الأمكنة من الضاحية الجنوبية، وبالأخص في هذه "الرقعة" التي تحيط بالمربع الامني..

.. امراة مسنّة تكفكف دموعها - ترافقها إبنتها - تلقي نظرة أخيرة على منزل ابنتها الذي غدا أثراً بعد عين .. فتيات متشحات بالسواد على "ظهر" أحد الابنية المدمرة، وقد جثنَ ببعض "الغنائم". شاب يبحث بين ركام منزله عما تبقى منه، وآخرون منكبون على إخراج بضائع بدت صالحة من أحد محلات الألبسة، فيما الجرافات تعمل على قدم وساق على إزالة الردم من أمام العائدين تمهيداً لنقلها إلى أمكنة اخرى.

نكمل جولتنا باتجاه "الشارع العريض" في حارة حريك الذي عجّ بالمواطنين العائدين، والفضوليين ممن راحوا يلتقطون صوراً تذكارية.. هنا مبنى تلفزيون المنار الذي أصبح محجة للوافدين الرسميين وغير الرسميين، وكانت مناسبة أُطلق خلالها سيل من التصريحات الداعمة للمقاومة وسيدها..

نتابع السير في شارع شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب، وكان تحركنا ثقيلاً ومتعثراً نظراً لكثافة الركام الذي غطاه، وقد رفعت على أحد الأبنية المدمرة لافتة "ورقية" كتبت باللغتين العربية والانكليزية، تحت عنوان "الشرق الاوسط الجديد" وتقول:

- التصميم: الولايات المتحدة الامريكية (بوش وشركاه).
- التنفيذ: "إسرائيل" (اولمرت وشركاه).
- ساعد في التنفيذ: الأمم المتحدة (مجلس الامن).
- الدعم والتمويل: أهم الأنظمة العربية .. "للمزيد من المعلومات الاتصال بالسفارات الاميركية والاسرائيلية الموجودة في كل الدول العربية".

الامضاء: أهالي الضاحية الجنوبية.

حسين عواد

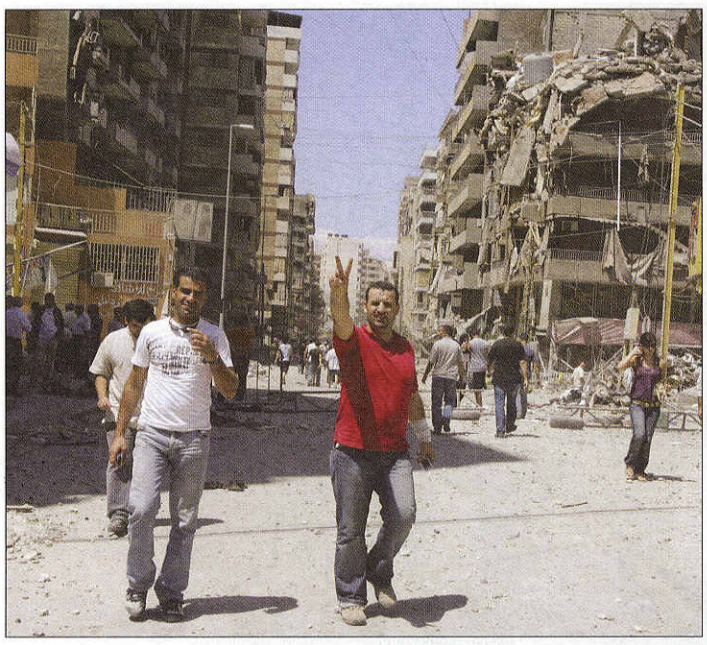

العودة برغم الدمار

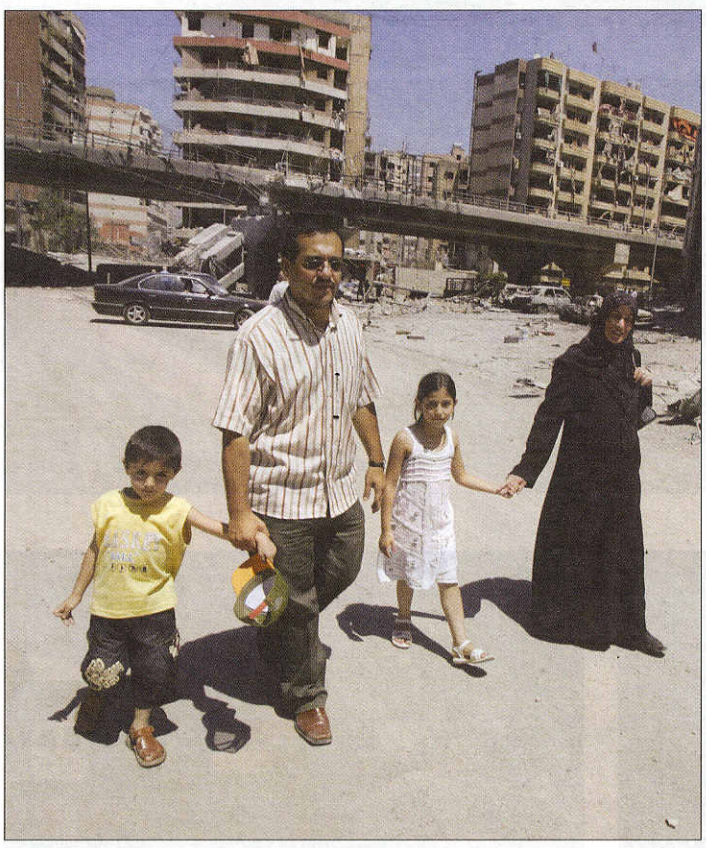

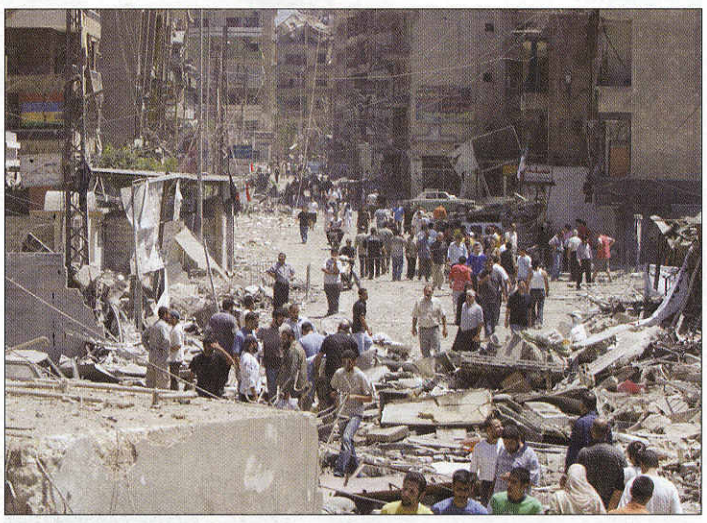

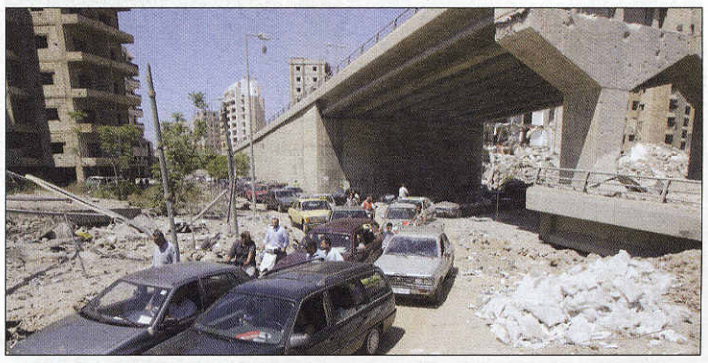

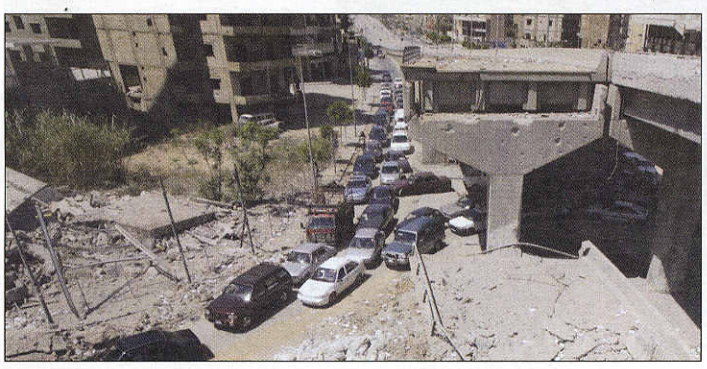

الصور لـ:"عصام قبيسي
وعصام البستاني

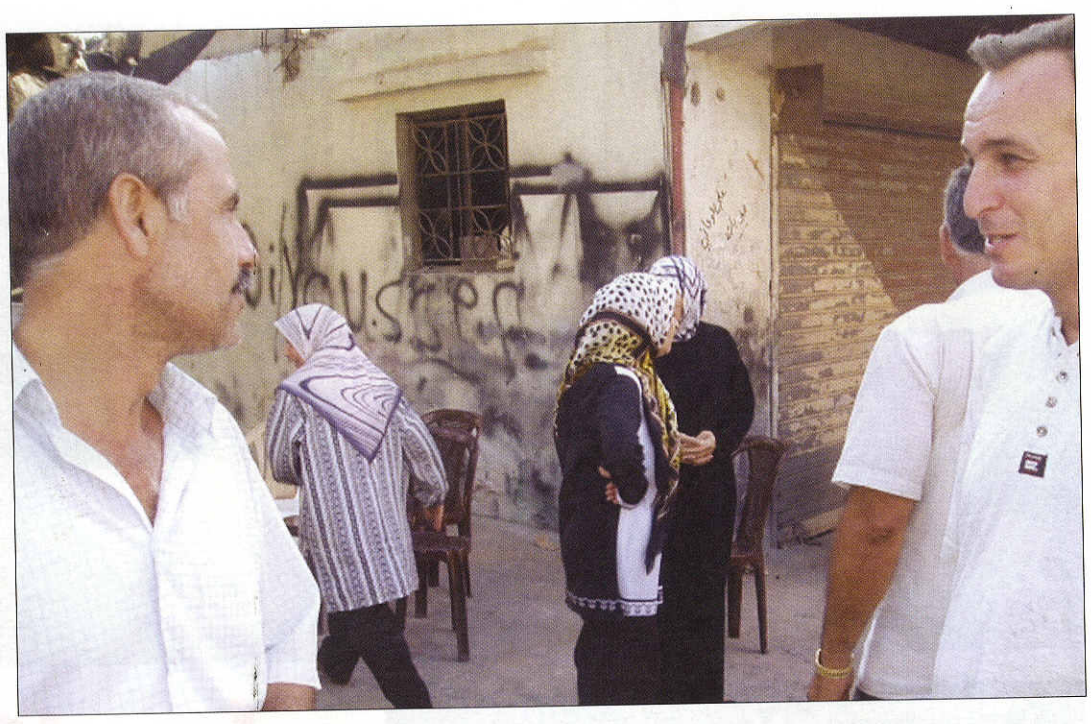

المدرسة في ضاحية الضاحية

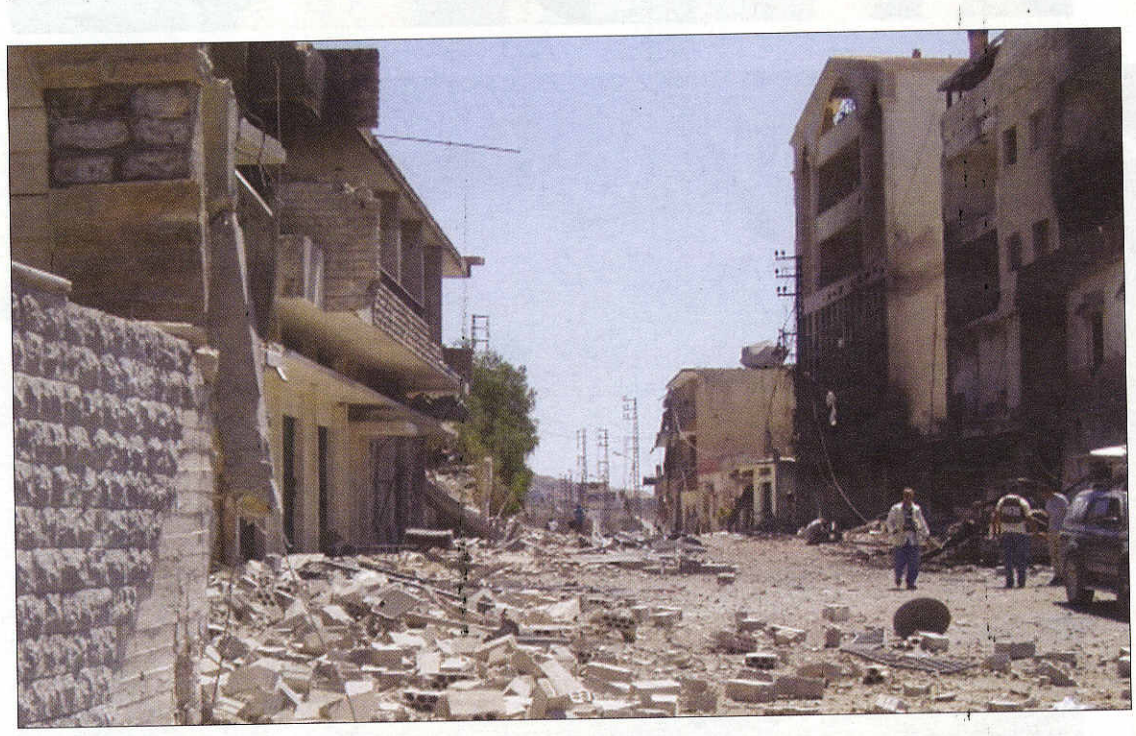

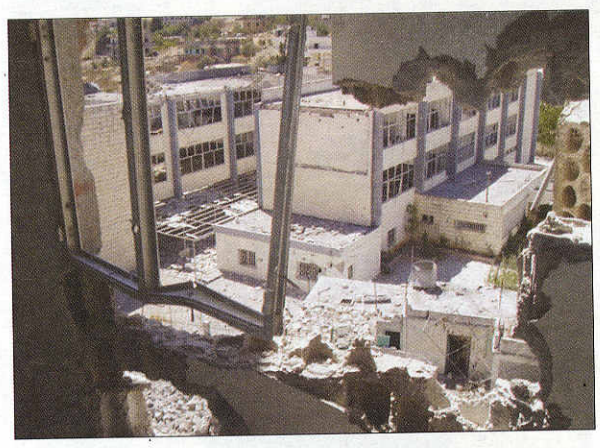

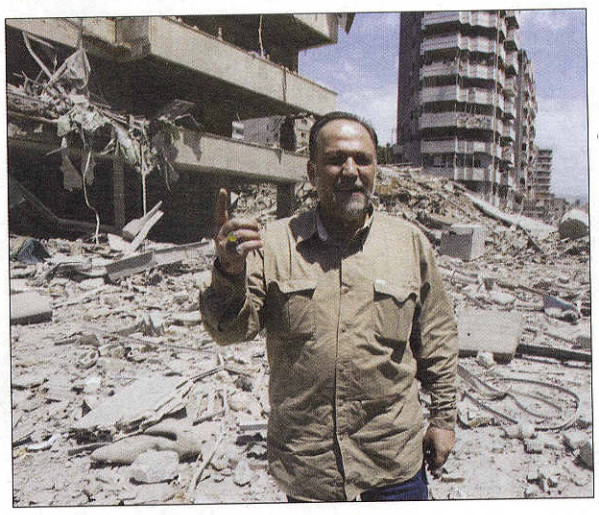

السيد نصرالله: لولا صمود لبنان لكان العدو أخذ لبنان الى واقع جديد أسوأ من ١٧ أيار

وجه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كلمة الى اللبنانيين تحدث فيها عن القرار ١٧٠١ محدداً بعض الملاحظات عليه، وترك الإعلان عن الملاحظات الأخرى إلى وقت لاحق، مؤكداً التزام حزب الله بأي توقيت يعلن لوقف الاعمال الحربية، وأن المقاومة ستلتزم به دون اي تردد.

ومما جاء في الكلمة:

"بعد السلام والدعاء والتحية للمجاهدين والمقاومين الابطال ولشعبنا الابي الصامد والوفي ولكل محب وصادق وداعم ومساند بالقول والعمل والحب، اود اليوم ان اتوجه اليكم بموضوع رسالتي الاساسي وهو القرار الدولي الذي اتخذ منتصف هذه الليلة، وبالتالي التعليق على هذا القرار وتحديد كيفية تعاطينا مع الاحداث خلال الايام القليلة المقبلة، وايضا ما هو تعليقنا السياسي على هذا القرار وكيف ننظر اليه بالإجمال.

في البداية اود ان اؤكد انه لولا صمود المقاومين الابطال الشجعان الشرفاء وصمود شعبنا الشجاع والعظيم والابي والوفي والصامد، وايضا صمود القوى السياسية اللبنانية والدولة اللبنانية بمختلف مؤسساتها السياسية والامنية والعسكرية والمدنية، يعني بكلمة واحدة لولا صمود لبنان لكنا اليوم امام وضع او نتائج سياسية وأمنية سيئة جدا، ولكان عدونا اليوم في الموقع الذي يستطيع ان يفرض فيه شروطه السياسية والامنية، ولأخذ لبنان الى واقع جديد هو أسوأ من اتفاقية ١٧ ايار.

ولو اخذنا بعين الاعتبار الاهداف المعلنة في الحرب الاسرائيلية على لبنان والاهداف غير المعلنة لهذه الحرب، وأيضا الاهداف المعلنة من قبل الادارة الاميركية لهذه الحرب على لبنان. اليوم اذاً نحن امام النتائج الطبيعية المعقولة والممكنة للصمود الكبير الذي عبر عنه اللبنانيون من خلال المواقع المختلفة. في ما يتعلق بالقرار الدولي الذي صدر وبالتالي كيفية تعاطينا مع موجبات ونتائج هذا القرار بمعزل عن الموقف السياسي الذي سأتحدث عنه بعد قليل او ملاحظاتنا او تحفظاتنا او تقويمنا، اود ان اؤكد في البداية على منهج المقاومة في التعاطي خلال الايام القليلة الماضية:

اولا: في حال تم التوصل الى توقيت لوقف رسمي للاعمال الحربية او الاعمال العدوانية، فليسموها ما شاؤوا، فيما لو حصل اتفاق على توقيت معين بمسعى من الامين العام للامم المتحدة وبالتنسيق بين لبنان وحكومة العدو، فإن اي وقت يعلن لوقف الاعمال الحربية، المقاومة ستلتزم به دون اي تردد. وفي هذا السياق قبل هذا الاعلان وبعد هذا الاعلان انا اؤكد ان المقاومة هي رد فعل، وبالتالي عندما تتوقف الافعال العدوانية الاسرائيلية فإن ردود الافعال التي تعبر عنه المقاومة ستتوقف حكما وبشكل طبيعي.

ثانيا: كل ما يمكن ان يسهل عودة اهلنا النازحين والمهجرين الى ديارهم والى بيوتهم، وكل ما يمكن ان يسهل الاعمال الانسانية والاغاثية نحن سنكون على اتم استعداد وأحسن تعاون ممكن خلال المرحلة الانتقالية.

ثالثا: نحن في السابق ومن خلال موقفنا السياسي ومن خلال وجودنا في الحكومة اللبنانية قلنا اننا موافقون على فكرة انتشار الجيش اللبناني معززا بقوات اليونيفيل، وهذا موقفنا ونحن ملتزمون به، وعندما يتقرر انتشار الجيش وقوات اليونيفيل سوف تلقى من المقاومة كل التعاون والتسهيل والاستعداد المطلوب ان شاء الله.

رابعا: ما دام انهم يتحدثون عن الاعمال الحربية فيبدو ان العدو الصهيوني فهم من هذا الكلام، وقد عبر اليوم بعض قادته عن ان هذا يعطيهم الحق في استكمال العمل الميداني البري، ويعتبرونه دفاعا عن النفس، واندفاعا في سياق تحقيق بعض الاهداف العسكرية والميدانية للعدوان الاسرائيلي على لبنان، في هذا السياق ما دام ان هناك تحركا عسكريا اسرائيليا واعتداء ميدانيا اسرائيليا، وان هناك جنودا اسرائيليين يحتلون ارضنا، فمن حقنا الطبيعي ان نواجههم وان نقاتلهم، وان ندافع عن ارضنا وعن ديارنا وعن انفسنا، وبالتالي بطبيعة الحال ما دام ان الاسرائيلي يمارس احتلالا وعدوانا فإن المقاومة هي حق طبيعي لنا ولكل الشعب اللبناني، ونحن سنمارس هذه المقاومة بالطريقة التي نعتقد انها مفيدة ومجدية.

وفي هذا الاطار وكما ذكر امس في الكلمات التي تقدمت على التصويت على القرار الدولي، وتؤكد ان تفاهم نيسان عام ١٩٩٦ سيكون هو الاطار الحاكم لأي مواجهات ميدانية من هذا النوع، فأنا اؤكد بشكل طبيعي التزامنا بتفاهم نيسان، وندعو العدو الى الالتزام بهذا التفاهم، هذا على المستوى العملي خلال الايام القليلة المقبلة لان المشكلة الحقيقية في هذا القرار هي انه لم يعلن وقفا شاملا لاطلاق النار وانسحاب قوات الاحتلال، وانما تحدث عن وقف الاعمال الحربية، وقد تكون هناك اجتهادات متنوعة في تفسير المقصود في الاعمال الحربية.

... بما يتعلق بالقرار، نحن لا نريد ان ندخل في تقويم عام للقرار الآن، والى اي حد يتبنى المطالب اللبنانية في ما ذكر من نقاط سبع أجمع عليها اللبنانيون، او الى اي حد يقارب هذه المطالب او يؤسس لمعالجة هذه المطالب، على كل حال انا اعتقد ان المناقشة وان الوضع تجاوز هذا النوع من التقديرات والمناقشات، ولكن بكلام مختصر وواضح اريد ان اقول ما يلي:

اولاً: في بعض جوانب هذا القرار نحن نعتبره غير عادل وغير منصف عندما يحاول ان يحمّل المسؤولية للمقاومة التي قامت بعملية عسكرية محدودة بالرغم من الاكاذيب التي سمعناها بالامس في جلسة مجلس الامن، سواء من الوزيرة الاميركية او من المندوب الاسرائيلي، الذي حصل بالفعل هو أسر لجنود اسرائيليين وانتهى الامر، الاسرائيليون بدأوا باستهداف الابنية والمدن وقصفوا الضاحية الجنوبية، يعني بدأوا من النهاية، في الحقيقة، واعتدوا على المدنيين، وبعدها قمنا نحن بقصف المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة، القول الذي يتكرر على ألسنة الاميركيين والاسرائيليين وحتى للاسف بعض المسؤولين في الامم المتحدة، ويقدمون المسألة بأن حزب الله قام بأسر جنديين واطلق آلاف الصواريخ على الشمال، هذا غير صحيح، هذا كذب ودجل وافتراء واضح. أن تلام المقاومة على عملية عسكرية محدودة الافعال والنتائج والتداعيات، ولكن في نفس الوقت لا تلام ولا تدان "اسرائيل"، ولا يذكر في القرار الدولي اي شيء يتعلق بعدوانية "اسرائيل" وارتكابها للمجازر المهولة وقتلها لاكثر من الف مدني في لبنان، وإقدامها على قتل النساء والاطفال في قانا، في الشياح، في القاع، في بريتال، في عكار، في صريفا، وتدميرها للبنى التحتية اللبنانية وارتكابها لجرائم الحرب، ولا يؤتى على ذكر ذلك، بل يعتبر البعض كأن هذا هو حق طبيعي للاسرائيلي. هذا امر ظالم وغير منصف وغير عادل بكل تأكيد.

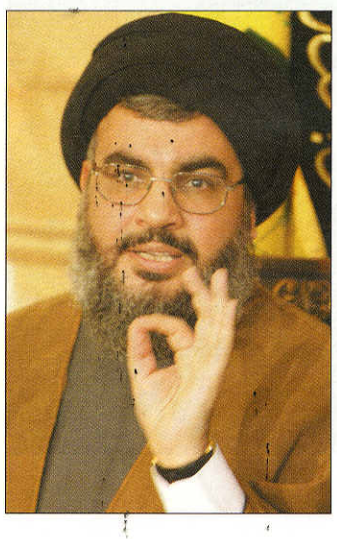

موافقون على فكرة انتشار الجيش اللبناني معززاً باليونيفيل

ما دام الاسرائيلي يمارس احتلالاً وعدواناً فإن المقاومة هي حق طبيعي لنا ولكل الشعب اللبناني وسنمارسها بالطريقة التي نعتقد انها مفيدة ومجدية

بعض جوانب القرار الدولي غير عادل وغير منصف

في كل الاحوال هذا جانب وأنا اتوقف عنده لاسباب اخلاقية ولاسباب انسانية ولاسباب سياسية. هناك بنود اخرى نحن نتحفظ عليها، ولكن نؤجل الحديث عنها الى بعد التوصل الجدي الى وقف اطلاق النار لاننا نريد ان نكتشف او ان تظهر بالفعل نيات العدو الاسرائيلي من خلال هذا التكتيك الذي اعتمد اميركياً واسرائيلياً في توزيع الامر الى مرحلتي وقف الاعمال الحربية ولاحقا وقف اطلاق النار، وهناك بنود في القرار نحن نعتبر انها شأن لبناني داخلي يجب ان يناقش في اطار الحكومة، يجب ان يناقش في اطار هيئة الحوار الوطني.

نحن كلبنانيين كقوى سياسية في لبنان معنيون بمناقشتها وحسمها ونحن سنقدم آراءنا وافكارنا من خلال الحكومة ومشاركتنا في الحكومة او من خلال مشاركتنا العامة في الاطر السياسية الوطنية التي تناقش موضوعات من هذا النوع ـ هذا الموقف المبدئي وهذه التحفظات سيعبر عنها وزراؤنا في جلسة الحكومة التي ستنعقد اليوم (السبت المنصرم) باتخاذ موقف معين رسمي من قبل الحكومة اللبنانية، بالتأكيد نحن نقدر كل الجهود التي بذلت على المستوى السياسي وعلى المستوى الرسمي والتي اعطت نتائج من نوع دفع ما هو أفسد، يعني هناك أمور أسوأ، هناك أمور سيئة عديدة كان يمكن ان يتضمنها القرار الدولي، الجهود السياسية والديبلوماسية ساعدت وأمكنت بالاستفادة من الصمود، وهنا اكرر وأؤكد على هذه النقطة بالاستفادة من الصمود الاسطوري للمقاومة وللشعب اللبناني من دفع ما هو اسوأ. اليوم الحكومة اللبنانية تستطيع بالتأكيد وهي تتصرف بمسؤولية وطنية، وتستطيع ان تتصرف بما تمليه عليها مسؤوليتها الوطنية، ونحن لن نكون عائقا امام اي قرار. قرار الحكومة اللبنانية مناسب ولكن وزراءنا سيسجلون تحفظاتنا على القرار وعلى بعض البنود وبعض المواد التمهيدية في هذا القرار التي نعتبرها غير عادلة وغير منصفة.

خلال المرحلة المقبلة بالتأكيد هناك مسؤوليات كبيرة ملقاة على عاتق الحكومة اللبنانية وعلى عاتق الدولة اللبنانية عموما، ترتبط بالجانب الامني، بالجانب الاعماري، بالجانب الانساني، بالجانب السياسي، هذا الامر يؤكد كما اكدنا في مرحلة الحرب وكما أعيد التأكيد في هذه الايام اننا الان ما زلنا محتاجين الى التضامن الوطني والوحدة الوطنية، وخلال المرحلة المقبلة ايضا بعد ان تضع الحرب اوزارها، اؤكد على اهمية التضامن الوطني والوحدة الوطنية لمواجهة الاستحقاقات المقبلة والقريبة جدا والتي هي على درجة عالية من الاهمية ومن الخطورة ومن الحساسية لان العدو الاسرائيلي عندما سيشعر في نهاية المطاف انه لم يتمكن من تحقيق اهدافه المعلنة او غير المعلنة من هذه الحرب، ولم يترك لبنان ولن يتخلى عنه، وهناك مخاطر معينة يجب ان نستعد لمواجهتها ولا نستطيع ان نواجهها الا بالتضامن والوعي واليقظة والوحدة الوطنية التي عبرت عن نفسها بأشكال مختلفة خلال الاسابيع القليلة الماضية، ويجب ان نحافظ عليها خلال المرحلة المقبلة.

اولويتنا الحقيقة الان ما زالت هي وقف العدوان، وقف اطلاق النار، بمعنى الذي يشكل تعبيرا عن العدوان الاسرائيلي، استعادة ارضنا، تحقيق الامن والاستقرار في بلدنا، وعودة المهجرين والنازحين وبعدها لكل حادث حديث.

اليوم لبنان وبعد ان تحدد الاطار السياسي الممكن لمعالجة الحرب من خلال القرار الدولي، الاسرائيليون يكملون حربهم، انا اقول يكملون حربهم لاسباب داخلية عندهم، لاسباب ترتبط بصورة الجيش الاسرائيلي في محاولة لتقديم انجازات معينة لحفظ ماء وجه معين، لكن في كل الاحوال ايا تكن اهداف استمرار العدوان ولو البري الميداني، نحن في المقاومة، اخوانكم وابناؤكم واحباؤكم الذين سطروا حتى الان اروع الملاحم البطولية وصوروا مشاهد الرجولة والبطولة والشهامة والشموخ على ارض جنوب لبنان، هم يواصلون العمل ويواصلون التصدي ويواصلون المواجهات.

انا اعتقد ايا تكن الخطوات التي سيقدم عليها جيش الاحتلال، وهو يحاول ان يتقدم في هذه المنطقة او تلك المنطقة، ويحاول ان يلتف ويحاول ان يبذل جهدا كبيرا للوصول الى نهر الليطاني، وفي اي نقطة من النقاط، ويقول للداخل الاسرائيلي وللعالم انني وصلت الى نهر الليطاني، اقوم باحتلال منطقة. في كل الاحوال ايا تكن الصورة التي يريد جيش العدو ان يقدمها من خلال استمراره في العدوان، انا اؤكد ان المقاومة موجودة وقوية وصلبة وشجاعة، تكبد العدو المزيد والمزيد من الخسائر في ضباطه وجنوده ودباباته وآلياته وزوارقه البحرية كما حصل بالامس وكما يحصل اليوم على مستوى مجزرة الدبابات التي ينفذها مجاهدو المقاومة الاسلامية البطلة في جنوب لبنان، هؤلاء المجاهدون يواصلون العمل، ونحن جميعا معهم على امل ان نكون على نهاية قريبة جدا لهذه الحرب التي لن يخرج منها لبنان شعبا ومقاومة ودولة الا عزيزا منتصرا شامخا ان شاء الله.

السيد نصرالله: يطلق ورشة إعادة إعمار ما هدمته الحرب

إننا امام نصر استراتيجي وتاريخي

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله "أننا امام نصر استراتيجي وتاريخي، وليس في هذا اي مبالغة للبنان وللمقاومة وللامة كل الامة". وأعلن السيد نصرالله بدء ورشة الإعمار في القرى، وفي المدن مشيراً إلى أن "الأخوة سيبادرون ويتصلون ويجولون على أصحاب هذه المنازل لتقديم العون المباشر والسريع للبدء بترميم هذه المنازل والسكن فيها في أسرع وقت".

ولفت السيد نصرالله إلى أن الإحصاء الأولي للوحدات السكنية المدمرة كلياً في مختلف المناطق بلغ ١٥ ألف وحدة سكنية.

مواقف سماحته جاءت في كلمة وجهها إلى اللبنانيين، عبر محطة تلفزيون "المنار"، تناول فيها التطورات والمستجدات المحلية، وجاء فيها:

"في هذا اليوم العظيم والجليل، والذي يعود فيه أهلنا الشرفاء والاطهار الى قراهم وديارهم وأحيائهم، أتوجه اليكم برسالتي هذه، وأود في هذه الرسالة أن أركز على بعض العناوين والمواضيع.

أولاً: ما نحن اليوم فيه، لا اريد ان ادخل في تقويمه ولا في الحديث التفصيلي عنه، وانما استطيع ان اقول بكلمة مختصرة إننا امام نصر استراتيجي وتاريخي، وليس في هذا اي مبالغة للبنان كل لبنان، وللمقاومة وللامة كل الامة، ما معنى هذا المختصر، ما هي آفاقه، وما هي ادلته، وما هي وقائعه، هذا ما سأتركه للحديث في الأيام المقبلة لأن الحديث في هذا السياق يتوجه بالدرجة الاولى الى الشهداء، الى تضحيات الشهداء من شهداء المقاومة، من كل الأحزاب والقوى المقاومة الشريفة الى شهداء الجيش، وشهداء القوى الامنية وشهداء الدفاع المدني وشهداء وسائل الاعلام، الى الرجال والنساء والاطفال المدنيين، الذين قتلوا وخصوصا شهداء المجازر، ابتداءً من مروحين في الايام الاولى، انتهاءً بيوم أمس في بريتال ومحلة صفير ومحلة الرويس ومجمع الامام الحسن عليه السلام، في الضاحية الجنوبية، لان الحديث في هذا السياق هو حديث عن المقاومين والتضحيات والثبات والصمود والناس والاهل والاحبة والاصدقاء والصبر والثقة والتحمل والاوفياء الذين وقفوا معنا في لبنان وفي خارجه طيلة هذه الحرب، لا اعتقد انني مؤهل وأستطيع ان اعبر عما يجول في عقلي ومشاعري، وان اشرح هذا الامر وانا اجلس على كرسي في قبالة الكاميرا، وانما المكان المناسب هو اللقاء القريب مع الناس، مع الاحبة، مع المجاهدين، والخطاب المباشر معهم. لذلك، ما يرتبط بهذا الموضوع سأتركه لتلك المناسبة القريبة، ان شاء الله، لنتحدث عن هذا كله، عن الاسرى، عن معاناة بقية الارض المحتلة، عن غزة ومعاناة أهلها، عن فلسطين، عن التضحيات، عن المظلومية، عن المسؤولية التاريخية، عن المفصل التاريخي، عن المرحلة المقبلة.

ثانياً: اود ان اتحدث عن ما يرتبط بالنازحين وعودتهم الى ديارهم وما بعد هذه العودة، بالتأكيد وبالدرجة الاولى يجب ان اتوجه بالتحية الى كل الذين صمدوا في ارض المواجهة. وفي الحقيقة، تحملوا ما لا يطاق، لأن حجم القصف من الجو والبر والبحر لا سابق له في تاريخ لبنان، وحجم الدمار الذي ألحقه العدو الاسرائيلي بالبيوت اضافة الى البنية التحتية. البيوت تعني الاذى المباشر بالعائلات وهو لا سابق له في اي حرب اسرائيلية على لبنان، وهناك دمار وخراب كبيران خلفهما هذا العدو الذي عبر لنا عن حقده ووحشيته وعجزه فقط في الايام القليلة الماضية حيث قام بتدمير آلاف المنازل في الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع وفي مختلف المناطق اللبنانية، ولكن كان هناك تركيز كبير جدا على مناطق الجنوب اللبناني وعلى الضاحية الجنوبية، والهدف طبعا هو إيلام الناس ومعاقبتهم على موقفهم، على شرفهم، على شهامتهم، على التزامهم، على ايمانهم، على انسانيتهم وعلى شموخهم.

في كل الأحوال الشكر يجب أن نوجهه والتحية الى الذين صبروا في مرحلة النزوح والتهجير وعادوا اليوم الى مناطقهم والى أرضهم والى ديارهم حتى ولو كانت مهدمة.

وأخص ايضا بالشكر كل السكان وأهالي المناطق وكل الطوائف وكل التيارات السياسية والدولة ومؤسسات الدولة وكل الهيئات الانسانية وكل من ساعد وساهم في احتضان أهلنا المهجرين والنازحين خلال فترة الحرب الصعبة.

وأتوجه الى العائدين والى الصامدين والى الباحثين في مسألة ما هدم من بيوت أو لحق بها الضرر من البيوت، هنا صنفان ونوعان، وأنا سأتحدث عن الوحدات السكنية والبيوت وما سواها من أمور ترتبط بالبنية التحتية، بالأوضاع الاقتصادية، بالأمور الأخرى التي لحق بها خراب ودمار.

أؤجل الحديث عن هذا الأمر الى مرحلة لاحقة وأعتقد ان ما هو ملح الآن هو مسألة المنازل والبيوت لأنها المكان الذي يؤوي هذه العائلات الشريفة.

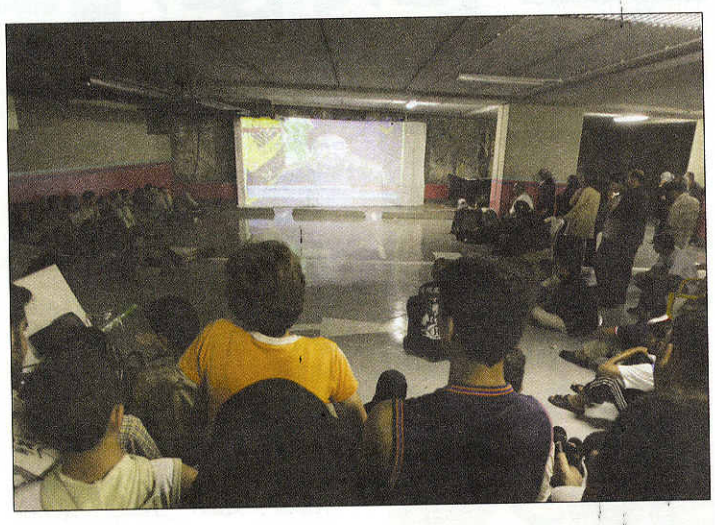

كما انتصرنا في الحرب نستطيع أن ننتصر بإعادة البناء

نؤمن بالدولة القوية العادلة والمقاومة المطمئنة التي يشعر الجميع انها تمثلهم

بالنسبة للبيوت التي لحق بها أذى أو ضرر ولكن ما زالت صالحة للاستخدام والسكن ابتداء من الغد صباحا، إن شاء الله الأخوة في البلدات، في القرى، وفي المدن أيضا هم سيبادرون ويتصلون ويجولون على أصحاب هذه المنازل لتقديم العون المباشر والسريع للبدء بترميم هذه المنازل والسكن فيها في أسرع وقت ممكن.

بالنسبة للبيوت المهدمة وهي الموضوع الأصعب أود أن أؤكد أولا وأن أطمئن هذه العائلات الشريفة أن عليها ألا تقلق، يعني ما قلته في الأيام الأولى للحرب لم يكن هو كلام فقط لتصمدوا، اليوم هو يوم الوفاء في هذا الكلام وبهذا الوعد، وأنتم إن شاء الله لن تحتاجوا لأن تطلبوا من أحد ولا أن تقفوا في أي صف أو أن تذهبوا الى أي مكان.

إخواننا الذين هم إخوانكم وأبناؤكم في كل المناطق والبلدات والقرى سيكونون في خدمتكم، وايضا ابتداء من غد صباحا، وسنتعاون نحن وإياكم في هذه المسألة.

لا نستطيع أن ننتظر طبعا أمر الحكومة والمعدات المعتمدة لديها وما قد تستهلك وتحتاج لبعض الوقت. بكل الأحوال ما ستقوم به الحكومة ويمكن متابعته خلال الفترة القريبة المقبلة، ولكن ما يمكن أن نتعاون به هو أن نعمل سويا على خطين وفي وقت واحد وابتداء من الغد.

الخط الأول هو تأمين مبلغ مالي معقول لكل عائلة يساعدها على أن تستأجر منزلا لمدة سنة وتشتري أثاثا للمنزل، أثاثا لائقا، ومناسبا لهذا المنزل لأن عملية إعادة بناء البيوت والمنازل والأبنية، وبالتأكيد هي تحتاج الى شهور، ومن الطبيعي في هذه المرحلة أن يستأجر الانسان منزلا ويشتري أثاثا لهذا المنزل وهذا ابتداء من غد.

إن شاء الله وخلال أيام قليلة أستطيع القول انه سوف يتم تغطية كل هذه الحالات وإن كانت حالات كبيرة وخطيرة. حتى هذه اللحظة الاحصاء الأولي المتوافر لدينا في ما يتعلق بالبيوت المهدمة تهديما كاملا يتجاوز الخمسة عشر ألف وحدة سكنية، وأنا أعرف ان هذا أمر كبير وخطير، ولكن إن شاء الله نحن نملك إرادة هذا العمل وهذا الانجاز.

والخط الثاني هو البدء برفع الأنقاض وأعمال البناء عسى ولعل أن نتمكن نحن وإياكم إن شاء الله وخلال شهور قليلة من بناء كل هذه المنازل التي هدمت، هنا المسألة أيضا هي مسألة إرادة. الارادة والايمان والصبر والتحمل والجدية والتخطيط والدقة والعمل الدؤوب الذي من خلاله استطعنا أن نواجه العدوان، وأن نصمد وأن ننتصر، بنفس هذه المعاني وبنفس هذه القيم والمشاعر نستطيع أن نخوض محنة وتجربة إعادة البناء وننتصر بها إن شاء الله.

في هذا السياق أدعو جميع المهندسين، ونحن هنا لا يكفي أن نوفر المال إنما هناك حاجة الى التضامن والتطوع والتعاون من المهندسين وتجار البناء وتجار مواد البناء وتجار الأثاث المنزلي، يعني لا يجوز أن يقدم أحد على رفع الأسعار نتيجة ازدياد الطلب، يجب ان يتصرف الكل بمسؤولية وبمسؤولية وطنية ايضا.

نحن في حاجة الى الجهد المباشر، الى اليد العاملة امام هذا الحجم من اعمال البناء التي نحتاج اليها.

قد لا تتوافر اليد العاملة الكافيه بسبب الظروف التي عاشها البلد خلال الشهور الماضية، هنا جميعا يجب ان نتطوع ونعمل الى جانب اصحاب هذه المنازل في اعادة البناء.

وهنا، ادعو الشباب اللبناني الى التطوع بالروح الوطنية نفسها، التي شاهدناها خلال مرحلة المواجهة والاحتضان والاندفاع المدني والغيرة والحمية مع المودة والمحبة واللهفة على الناس، واوجه النداء بالتحديد الى شباب حزب الله، الى اخواننا في كل المؤسسات والاطر والمجاهدين، الى شباب التعبئة والطلاب والنقابيين والمهن الحرة، الى الجميع يجب ان ننزل الى الارض في معركة البناء وفي كل قرية وفي كل حي وفي كل مدينة، فلندَعْ اعتباراتنا الشخصية جانبا، وما يحتاجه هذا البناء حتى على مستوى العمل العادي البسيط يجب ان نساهم فيه، وان نكون حاضرين فيه، واعتقد ان الاعداد الكبيرة والالوف المؤلفة التي نعبر عنها لو اخذنا من كل اخ ومن كل شخص يوما او يومين او أياما عدة او ساعات عدة، في كل يوم نستطيع ان نقدم جهدا كبيرا ونوفر امكانيات مالية كبيرة.

في كل الاحوال، هذا جهد عظيم وضخم، وايضا المتبرعون والمغتربون الذين اعتدنا على دعمهم في كل انحاء العالم، المجال مفتوح امامهم ايضا لهذه المساهمة والمشاركة لان استكمال النصر انما يكون بإعادة البناء، وخصوصا بناء البيوت والمنازل، كما كانت وافضل مما كانت، ليعود اليها هؤلاء الشرفاء الذين لولا صمودهم لما كان هذا النصر.

الموضوع الأخير في رسالتي هذه يرتبط بمسألة الجدل الذي بدأ قبل أيام حول سلاح المقاومة، وأنا بالتأكيد لا أريد أن أدخل في هذا الجدل، وإنما أريد أن أقارب المسألة بطريقة مسؤولة وحريصة.

أيها الأخوة والأخوات، أثناء القتال وعندما كان أحباؤكم وأعزاؤكم مجاهدو المقاومة يسطرون البطولات والملاحم ويصنعون المعجزات كان هناك نقاش في الغرف المغلقة والقنوات الخاصة حول صورة الوضع الذي يمكن أن يكون عليه الجنوب ومنطقة جنوب نهر الليطاني بالتحديد، وحول مسألة المقاومة والجيش اللبناني هناك ومسألة الحدود وقوات

الطوارىء الدولية، وفي حال حصول هذا الانتشار ما هو مكان المقاومة وموقعها وسلاحها وكيف ستتصرف المقاومة؟ وكانت هذه النقاشات مسؤولة وجادة وخريصة، وكانت تدار هذه النقاشات في الحقيقة من خلال أخينا الأكبر الرئيس نبيه بري الذي يشكل بحق ضمانة وطنية كبرى، وأنا آمل من كل أولئك الذين فتحوا هذا الملف في الاعلام أن يُصغوا اليه ويستمعوا الى صوته ويقفوا عند كلمته في معالجة هذا الأمر الحساس والخطير والمصيري.

في كل الأحوال هذه النقاشات كانت قائمة قبل صدور القرار عن مجلس الأمن وبعد صدور القرار الى آخر جلسة للحكومة اللبنانية، طرح هذا الأمر وحصل نقاش ما حوله، وفوجئنا أن بعض الوزراء في الحكومة قاموا بتسريب هذا الأمر، أمر النقاش والاختلاف في وجهات النظر الى بعض محطات التلفزة المحلية والعربية، وبدأ الجدال والنقاش يتسع ويتسع ويكبر، وما كان ينبغي أن يبقى نقاشه في الغرف المغلقة تحوّل الى نقاش علني، وهذا طبعا برأيي ليس فيه مصلحة وطنية وليس مناسبا على الاطلاق. لكن في كل الأحوال أدعو مجددا الى إعادة هذا النقاش الى قنواته الطبيعية المسؤولة وهي معروفة.

في كل الأحوال نحن فضّلنا أن لا ندخل في هذا السجال لأننا نعتبر انه لا يخدم المصلحة الوطنية وإنما يخدم العدو، العدو الذي الآن بدأ بالداخل سجالات حادة في داخل المؤسسة العسكرية بين المستوى العسكري والمستوى السياسي وبين الحكومة والمعارضة، بين اليمين واليسار، في الصحافة، في الشارع، ويبدو ان البعض يريد أيضا أن يدخل لبنان في سجالات هي ليست لمصلحة لبنان.

أنا هنا بكل حرص ومحبة وهدوء ومسؤولية أريد أن ألفت بعض هؤلاء السادة والجهات السياسية الذين نقلوا النقاش الى المستوى الاعلامي والعلني، وأود ان ألفتهم الى بعض الأمور حول خطئهم في هذا المجال.

أولاً هناك خطأ في التوقيت على المستوى النفسي والاخلاقي، يعني اليوم وخصوصا عندما بدأ النقاش، يعني قبل وقف إطلاق النار أو ما سمي بالأعمال الحربية فتح هذا النقاش، لبنان كان يُقصف، تدمر بناه التحتية، كل المناطق أصيبت كل اللبنانيين أصيبوا، ولكن بالتحديد كان الحظ الأوفر هو لأهل الجنوب وأهل البقاع وأهل الضاحية الجنوبية، وهؤلاء يعبرون عن شريحة كبيرة جدا من اللبنانيين في الوقت الذي يعني هنا أريد أن ألفت الى التوقيت النفسي الخاطئ، في الوقت الذي كانت هذه الشريحة الكبيرة المؤمنة بالمقاومة كغيرهم من بقية اللبنانيين والمتمسكة بسلاح المقاومة والمعتزة بالمقاومة والتي تقدم تضحيات جسيمة، في الوقت الذي كان ما يقارب المليون نازح عن بيته، في الوقت الذي كانت بيوت هؤلاء تدمر، وقلت قبل قليل لقد تجاوز العدد التقريبي حتى الآن ما يزيد عن خمسة عشر ألف وحدة سكنية، في الوقت الذي غالبية الشهداء المدنيين والمجازر هم من أهل الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، في الوقت الذي شاهدتم فيه العائلات على شاشات التلفزة تنزح وغالبيتها من النساء، الأطفال والشيوخ، الذين بقوا في جبهات القتال هم الشباب الذين كانوا يقاتلون بشهامة وبشجاعة وبصمود، ويصنعون معجزة حقيقية، ويقف العدو الاسرائيلي أمامهم حائرا خائرا ضعيفا جبانا مهزوما لا يستطيع أن يحقق شيئا من أهدافه، في هذه اللحظة النفسية العاطفية الصعبة والمصيرية يأتي بعض الأشخاص ويجلسون خلف مكاتبهم وتحت المكيف ويتحدثون بأعصاب هادئة ويُنظرون على الناس بسلاح المقاومة، ويتكلمون بلغتهم الخشبية.

هم دائما يقولون عنا اننا نتكلم بلغة خشبية، بينما هم الذين يتكلمون باللغة الخشبية، ولن أدخل الآن في مادة هذه اللغة الخشبية، هذا أمر غير أخلاقي وغير صحيح وخطأ، وغير مناسب، بمعزل عن صحة الفكرة التي يتكلمون فيها او لا، هل يتصورون ان هؤلاء الناس، هذه الشرائح الكبيرة جدا من المجتمع اللبناني ومن يحتضنها ومن يؤمن بها ومن يدعمها، هؤلاء بلا مشاعر بلا عواطف، هل يمكن ان يتصور ان هؤلاء كلهم يعني هم قادة سياسيون على درجة عالية من الوعي يتجردون من عواطفهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، ماذا يفعل هؤلاء ماذا يقول هؤلاء، هل هؤلاء الناس مجرد - يعني - احجار او مجرد عبيد عندما تكلم بعض النخب السياسية في لبنان عليها ان تسمع وان تصغي، وان تطيع، هذا خطأ هذا خطأ كبير، طبعا نحن بذلنا جهدا كبيرا حتى لا تكون هناك ردود فعل بأن ما حصل مسيئ، وانا ادعو الناس وجمهور المقاومة ومحبي المقاومة ومؤيدي المقاومة الى تجاوز ما سمعوه وما يمكن ان يسمعوه، لان التضامن في البلد ووحدة البلد هي اغلى ما يجب ان نحرص عليه، نحن صبرنا على القتل وعلى الهدم وعلى التدمير وعلى الجراح وعلى التهجير، يمكننا ان نتحمل بعض الاذى ممن يصدر عنه الاذى في هذا المجال، وإن كنت انا ادعو هؤلاء الى الكف عن هذا الاذى، ادعوهم بكل حرص وبكل مسؤولية ومحبة ان يستوعبوا جيدا الوضع القائم، الوضع النفسي والوضع العاطفي وايضا الوضع المعنوي، يعني هم لا يتحدثون مع قوم - صحيح - دُمرت بيوتهم وقتل اطفالهم، ولكنهم خرجوا منتصرين في معركة كانت تهزم فيها جيوش عربية طويلة عريضة، نحن اليوم خرجنا من معركة مرفوعي الرأس

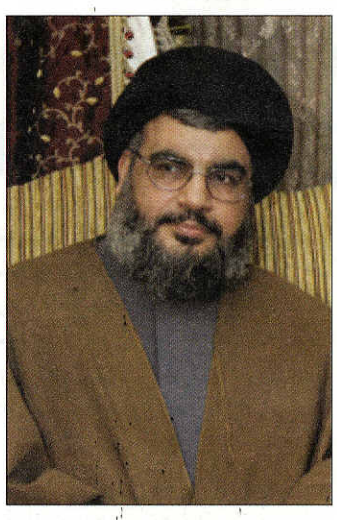

الدولة المقاومة هي الحل والمخرج الوحيد لمستقبل لبنان لأنها تحمي وتحافظ على كرامة الجميع

وعدونا هو المهزوم، وهو الذي سيشكل لجان تحقيق وهو وهو وهو...

اذاً انتم هناك وتتحدثون مع اناس منتصرين، ولكن يوجد تضحيات كبيرة في ثمن هذا النصر الذي حصل عليه لبنان والامة والجميع. هذا امر يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار من جهة اخرى. ثانيا في المضمون، المستغرب انه ما كان يدور النقاش حوله هو وضعية السلاح والمقاومة في منطقة جنوب الليطاني، الان لا يطلب احد حتى العدو هو الان لا يطالب لبنان ولا المجتمع الدولي يطالب لبنان بأن يسارع الى نزع سلاح المقاومة، هذه المسألة وضعت في اطار المعالجة البعيدة الامد والحل الدائم وما شاكل، ولكن للاسف الشديد وجدنا بعض الاصوات التي جاءت لتقول اذا كان المطلوب ان يكون جنوب النهر منزوع السلاح اذاً ما هي فائدة السلاح شمال النهر، وما هي فائدة سلاح المقاومة في كل لبنان، اذاً فلنبادر من الآن ونناقش كل هذا السلاح ليس لنناقشه، هم يطالبون بإنهاء وحسم هذه المسألة، هذا الأمر يا أحباءنا ويا أعزاءنا لا يحسم بهذه الطريقة وبهذه العجلة، وأنا أنصح بأن لا يلجأ أحد الى الاستفزاز والى التهويل أو الضغط للاعتبارات الانسانية والاعتبارات الأمنية، نحن نعرف أن من أهم الأهداف الحقيقية للحرب الاميركية الاسرائيلية التي قامت في لبنان، مؤخرا من جملة أهدافها هو نزع هذا السلاح وإنهاؤه وعزله، وأنا أدعوكم أيضا الى ان تقرأوا وتسمعوا ما قالته وزيرة خارجية العدو أن أقوى جيش في العالم لا يستطيع نزع سلاح حزب الله.

ثم هذا الأمر لا يعالج لا بالاستفزاز ولا بالتهويل، ولم يعالج لا بهدم المنازل ولا قتل الأطفال والنساء ولا بخوض أشرس معركة في تاريخ لبنان.

وفي هذه النقطة يجب أن نكون دقيقين، المطروح للنقاش هو الوضع في منطقة جنوب النهر، ونحن كنا وما زلنا نناقش هذا الموضوع في الأطر المسؤولة والجادة، ولذلك ايضا في المضمون أنتم ترتكبون خطأ، أنتم تذهبون أبعد مما يطلبه الاميركي والاسرائيلي الآن من لبنان، وهذا أمر مستغرب في الحقيقة.

ثالثاً في حيثيات المسألة، يعني الذين جاؤوا اليوم ليقولوا نحن نطلب من حزب الله أن يسلم سلاحه للدولة، هؤلاء العظماء هل جاؤوا ومعهم أرض مزارع شبعا، وسيتمكن أصحاب هذه الأراضي من العودة اليها، هل جاؤوا وهم يطلبون منا ذلك ومعهم الأسرى في الجنوب، هل جاؤوا ومعهم ضمانات حقيقية بحماية لبنان، وان العدو الاسرائيلي الذي ما زال يهدد والآن قبل أن أدخل الى التسجيل كان اولمرت يهدد لبنان الذي ما زال في دائرة التهديد واحتمال الاعتداء عليه في أي وقت.

من الذي يدافع عن هذا البلد؟ من الذي يلقن العدو درسا؟ من الذي يجعل هذا العدو يدفع ثمنا باهظا؟ اليوم نعم نحن نستطيع أن ندعي بالاعتزاز، أما أي قرار تريد أن تأخذه الحكومة الاسرائيلية في المستقبل ستأخذ بعين الاعتبار أن الحرب مع لبنان ليست نزهة، وان الحرب مع كل لبنان مكلفة جدا في البشر وفي الحجر وفي الاقتصاد والكرامة، وفي الصورة. في الحيثية هذا الأمر الآن يدرس في كيان العدو في شكل دقيق، والأيام المقبلة سوف تكشف الخسائر الحقيقية على أكثر من صعيد نتيجة هذه المواجهة القائمة، اذاً ما هي البدائل التي جئتم بها؟

الجيش اللبناني نحن نؤيد انتشاره في الجنوب اللبناني، لكن الجيش اللبناني في وضعه الحالي في إمكانياته وقدراته الحالية هل يستطيع أن يخوض حربا لو فرضت الحرب على لبنان؟ قوات الطوارئ الدولية لو عززت بعشرة آلاف أو عشرين ألفا أو خمسين ألفا عندما تعتدي اسرائيل على لبنان سوف تقف قوات الطوارئ الدولية لتدافع عن لبنان وتحمي لبنان؟ هذا أمر غير مطروح إذ هناك مسألة ترتبط بمصير البلد، بحماية البلد، ولا يجوز أن نتعامل معها بهذه العجلة وبهذا التبسيط، هذه المسألة معقدة، ونحن قلنا كلنا جاهزون للحوار، وما زلنا جاهزين للحوار، الى طاولة الحوار تحدثنا طويلا ودائما، الحجة الدائمة وأنا أعتقد هذا دخل باللغة الخشبية.

نحن موافقون على بسط سلطة الدولة ونحن أصلا في الدولة، هل نحن خارج الدولة، نحن في الحكومة ونحن في المجلس النيابي ونحن جزء أساسي من هذا البلد، ونؤمن بالدولة، لكن أي دولة، الدولة القوية القادرة العادلة المقاومة المطمئنة التي يشعر كل اللبنانيين انها تمثلهم، وهذا ما أجمعنا عليه على طاولة الحوار، هل الدولة القائمة الآن هي هذه الدولة القوية القادرة المقاومة العادلة المطمئنة لكل الشرائح والتيارات السياسية في لبنان، هذا يحتاج الى تأمل على طاولة الحوار، دائما كان النقاش وأنا أصر على هذا المعنى، البعض يأتي ويقول ان سحب سلاح المقاومة شرط أساسي لبناء الدولة القوية القادرة، وأنا أقول العكس ان بناء الدولة القوية والقادرة والمقاومة المطمئنة هو المقدمة الطبيعية لتأتي هذه الدولة الى الشعب اللبناني والى أهل الجنوب، وتقول لهم يا أهلنا نحن دولة قوية مقتدرة ومقاومة نستطيع أن نحمي كرامتكم ودماءكم وأعراضكم وعزتكم وشرفكم ولستم بحاجة الى أن تكونوا في أطر شعبية اسمها مقاومة أو سلاح خاص اسمه سلاح المقاومة.

البداية تبدأ من بناء دولة قوية قادرة على حماية الناس وكرامة الوطن ولا تنتهي هنا، هذه مغالطة كبيرة جدا في كل الأحوال أريد أن أختم بالقول فلنُعد النقاش الى مكانه الطبيعي والاستمرار في سجال حول هذا الموضوع، أنا أتصور أنه يفقد لبنان قوته، الآن قوة لبنان في مقاومته ليس بالمعنى الخاص مقاومته العامة التي تشمل الصمود والتضامن، وايضا الحضور المباشر في الميدان، والمقاومة الخاصة المقاومة والوحدة الوطنية، واذا حافظنا على عنصري القوة نستطيع أن نبني الدولة القوية القادرة بجيشها ومؤسساتها الأمنية ومؤسساتها السياسية والمدنية، وبالتالي تشكل الحل لكل المشكلات القائمة حاليا في البلد.

لا تضيّعوا عنصر القوة الحالي في البلد، يعني لا تدخلوا في امور وفي سجالات فتضيعوا المقاومة وتضيعوا الوحدة، وان هذا لا يساعد على بناء الدولة القوية والقادرة التي نُجمع جميعا على انها الحل والمخرج الوحيد لمستقبل لبنان لنعيش جميعا في لبنان في ظل هذه الدولة التي تحمي الجميع وتحافظ على كرامة الجميع وتدافع عن الجميع وتطمئن الجميع، اذاً فلنُعد هذا النقاش الى دوائره الطبيعية والى نقطة النقاش الحقيقية الان، وبالتالي انا اقول من خلال المناقشة الجديدة، من خلال الحكماء الموجودين لدينا في البلد احساسنا جميعا بالمسؤولية وبعيدا عن المناقشات الاعلامية والعلنية والمزايدات، انا واثق اننا نستطيع ان نصل الى المعالجات المناسبة التي تحقق المصلحة الوطنية من جهاتها المختلفة.

ختاماً، ابارك للعائدين الى ديارهم عودتهم المنتصرة وأطمئنكم وأطمئنهم. انتم اهل هذه الارض، انتم اصحابها، انتم شرفها، انتم كرامتها، بكم تعمر الديار وتقوم الكرامة ويصنع التاريخ.

مجازر متنقلة من الشمال إلى الجنوب فالبقاع:

آلة الدمار الصهيونية تسابق "وقف اطلاق النار"

كما بدأ العدو الاسرائيلي حربه المفتوحة على لبنان (بتاريخ ١٢ تموز) بمجازر متنقلة من الجنوب الى البقاع الى الضاحية الجنوبية، موقعاً المئات من الشهداء والجرحى من المدنيين العزل، ختمها بالمجازر إياها، وإنما بأساليب أكثر فظاعة ووحشية، عندما راحت آلته الجهنمية في الساعات الاخيرة وقبيل وقف إطلاق النار من بارتكاب مجزرة في مجمع الامام الحسن (ع) في محلة الرويس راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء جلهم من الاطفال والنساء، الذين ظنوا ان العدو الاسرائيلي قد اكتفى من المجازر بعد مجزرة قانا الثانية ومجزرة الشياح في محلة الحجاج (ما يزيد عن اربعين شهيداً). الدماء التي سقطت طوال شهر وثلاثة أيام أراد منها العدو أن تسبب الهزيمة، لكنها ولدت نصراً باهراً على أعتى قوة في الشرق الاوسط.

في الاسبوع الاخير من العدوان الاسرائيلي على لبنان أضاف العدو الى سجله الدموي العديد من المجازر فبدأها في الأسبوع الأخير من عدوانه في عكار حيث استشهد ١١ مواطناً في غارة على طريق العبدة العبودية الدولية، وتحديداً على جسر الحيصة الواقع فوق نهر الأسطوان (قضاء عكار).

صاروخ واحد وقع على الجسر وأحدث حفرة كبيرة في وسطه، وعندما هرع المواطنون للاطلاع على الأضرار، عاجلتهم الطائرات الحاقدة بغارة مباشرة ما أدّى إلى استشهاد أحد عشر مواطناً من أبناء البلدة، وأصيب أحد عشر مواطناً آخر بجروح مختلفة، نقل بعضهم الى المستشفيات السورية للمعالجة، في حين أعاق استمرار التحليق عناصر الدفاع المدني والصليب الأحمر من التحرك وبالسرعة اللازمة، لنقل الشهداء والجرحى، ما اضطر أهالي البلدة إلى نقل الجرحى بسياراتهم إلى المستشفيات القريبة، فيما عمد آخرون إلى البحث في مجرى نهر الأسطوان عن مفقودين.

وكان العدو قد استأنف غاراته على أحياء الضاحية الجنوبية فدمر على مدى ساعة عدداً من المنازل قرب مقرّ المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في محلة حارة حريك، ومجمّعاً سكنياً مؤلفاً من خمسة مبانٍ في حي ماضي، فضلا عن عدد من المباني في بئر العبد ومحلة الرويس.

الى ذلك استهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية دراجة نارية في خراج بلدة الخرايب والزرارية (قضاء الزهراني) فاستشهد سائقها أحمد ديب جزيني على الفور، كما استهدفت طائرة مماثلة سيارة من نوع بيك آب محمّلة بالبطيخ شمال بلدة مقنة فأصابتها بشكل مباشر واستشهد سائقها جلال مصطفى ديب.

ثم ما لبثت أن عاودت القصف على المنطقة نفسها، وصودف مرور "فان" لنقل الركاب، فأصيب أيضاً، ما أدّى إلى استشهاد الجندي أحمد المسدي وجرح مواطنة. وبين بلدتي اللبوة وحربتا في قضاء بعلبك أغار الطيران على صهريج للمياه، فاستشهد الراعي فهد الحجيري (٢٥ عاماً).

وفي اليوم الثاني والثلاثين من العدوان الاسرائيلي على لبنان، استمرت الطائرات والمدفعية الاسرائيلية في قصف الضاحية الجنوبية، فحوّلت الغارات شارع معوض إلى منطقة منكوبة بفعل تدمير مبانيه وتسويتها بالأرض.

وفي بلدة يحمر الشقيف دمّرت الطائرات ١٥ منزلاً بعد ان قصفتها في وقت سابق بالقذاف الانشطارية. ودمر القصف المدفعي على بلدة شقرا ٢٥ منزلاً. وفي بلدة دبل أدّى القصف المدفعي العنيف الى تضرّر عدد من المنازل واستشهاد مواطنة.

كما استشهد ثلاثة مواطنين في بلدة الخرايب بينهم مسعفون من حركة امل جرّاء القصف المتعمّد لهم على مراحل من قبل طائرة استطلاع.

وفي مدينة بعلبك دمرّت الغارات السوق التجاري الأثري وعدداً من المنازل، واستشهد مواطنان.

ومن ضمن سياسة قطع التواصل بين المناطق نفّذت الطائرات المعادية أربع غارات على جسر الزهراني السفلي، فدمّرته لينقطع الطريق نهائياً بين صيدا والزهراني، وأصيب مواطن بحروق لحظة عبوره الطريق بسيارة "فان"، وأغارت على الطريق التي تربط بين عيتيت والقنيطرة في الزهراني مستهدفة عبّارات فرعية جداً، وعلى تلال بلدة النبي شيت مستهدفة الطرق التي تربطها بقرى جنتا، ويحفوفا، والخريبة، كما نفذت الطائرات المعادية غارات على بلدة التليلة في غربي بعلبك قرب بلدتي النبي رشادة وطاريا، فأصابت منزلاً، موقعة مواطناً شهيداً، وجرح تسعة آخرون. كما أغار الطيران على منزل سكني في حي آل ياغي بالقرب من المقبرة في بعلبك فدمّرته، كما استهدفت في الوقت نفسه، مبنى وسط السوق التجاري المطل على السوق التراثي الجديد بالقرب من مطعم العجمي، ويضمّ مكتباً لمؤسسة الجرحى، ومحلات تجارية وعيادات طبية، ما أدّى إلى استشهاد مواطن، وجرح سبعة أشخاص.

وقبل ساعات من الالتزام بوقف اطلاق النار من قبل العدو الاسرائيلي، ارتكبت طائراته مجازر متنقلة فاستشهد ستة مدنيين بينهم ثلاثة أطفال في البرج الشمالي، وثلاثة في بلدة جبشيت، وثلاثة في بلدة شعث، وثلاثة في بلدة علي النهري، واثنان في بلدة قليا ومدينة بعلبك، وواحد في قعقعية الجسر، قبل ان يرتكب مساء مجزرة دموية كبرى في محلة الرويس في الضاحية الجنوبية عندما أغارت الطائرات المعادية وخلال دقيقتين فقط وبشكل هستيري، وبنحو عشرين صاروخاً استقرت في مناطق الرويس والمعمورة وبئر العبد وحارة حريك والكفاءات، وتحديداً مجمّع سيّد الشهداء(ع)، ومجمّع الإمام الحسن (ع)، ومجمّع صفي الدين الواقعين خلف جبّانة الرادوف في محلة الرويس ما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين القاطنين هناك ومن كان يتفقد رزقه ومنزله، وكتبت النجاة لعشرات آخرين.

ونفى حزب الله في بيان له ان يكون أحد من قيادته او من عناصره كان موجوداً في المناطق التي تعرضت للغارات في الضاحية الجنوبية ولا سيما في الرويس وصفير والكفاءات، واعتبر "أن هذا العدوان يأتي بعد عجز العدو عن

المنار والنور تتحديان العدوان:

البث مباشرة فوق أنقاض مبنيَيهما المدمَّرين

لم تفلح آلة الدمار الهمجية الصهيونية التي استهدفت - أكثر من مرة - مبنى قناة المنار في حارة حريك، وكذلك مبنى إذاعة النور في المنطقة نفسها، في إسكات هذين الصوتين اللذين شكلا طيلة أيام العدوان - وقبله أيضاً - المنبر الصادح بأخبار المقاومة وبطولاتها المدوية، حيث كان جمهور المقاومة الإسلامية يتلقف "الأخبار الصادقة" من هذين الصرحين اللذين هزما كل محاولات العدو لإسكاتهما.

منذ الأيام الأولى للعدوان استهدفت الطائرات الحربية الصهيونية مبنى قناة المنار ودمرت هوائيات الإرسال على سطحه، ثم عمدت بعد ذلك الى قصف المبنى بعدد كبير من الصواريخ، ما أدى الى تدميره بالكامل وتسويته بالأرض.. لكن صوت المنار وصورته لم ينقطعا عن المشاهدين إلا دقيقتين فقط.

أما مبنى إذاعة النور فقد بقي سالماً حتى الأسبوع الأخير من العدوان حيث استهدفته الطائرات بشكل مباشر ودمرته بالكامل، إلا أن صوت إذاعة النور بقي أيضاً يصدح بأخبار المقاومة، ولم تفلح همجية الاحتلال التي تحدت الشرائع والمواثيق الدولية في إسكات هذين الصوتين الناطقين بالحق.

وبعد انتهاء العدوان بدأ تلفزيون المنار البث مباشرة من فوق أنقاض المبنى المدمر، وكذلك إذاعة النور، وقد توافد عدد كبير من الشخصيات الدولية والرسمية والسياسية والثقافية والإعلامية والقيادات الحزبية الى مكان مبنى تلفزيون المنار للتضامن مع هذه الوسيلة الإعلامية التي تعرضت لعدوان بشع.

ومن أبرز الوفود التي زارت المكان: وفد المفوضية الأوروبية برئاسة وزير الخارجية البلجيكية لوي ميشال، سفير الاتحاد الأوروبي باتريك رينو، وزيرة التجارة الفنلندية، وزير الخارجية التركي عبدالله غول، وسفراء دول إسلامية وعربية وأوروربية، إضافة إلى عدد من الوزراء في الحكومة اللبنانية وشخصيات نيابية ونقابية وحزبية وإعلامية وعلمائية وشعبية من مختلف المناطق.

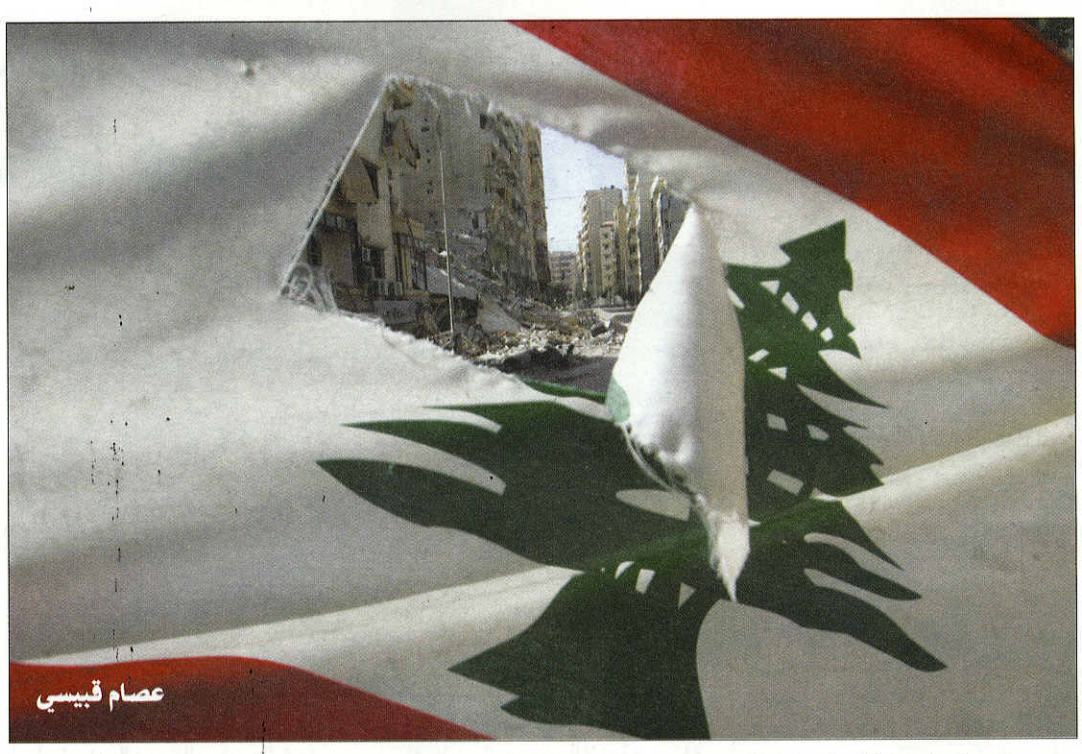
عصام قبيسي

تحقيق اهدافه المعلنة لحربه البرية وبعد هزيمة دباباته ومروحياته وانتقاماً لجنوده القتلى الذين صرعهم المجاهدون في ميدان القتال في الجنوب يوم امس السبت، واليوم الاحد".

في هذا الوقت كانت فرق الدفاع المدني من كشافة الرسالة الاسلامية، وبلدية الغبيري، والهيئة الصحية الاسلامية، تواصل عملية رفع الانقاض في شارع الحجاج في محلة الشياح، بحثاً عن ١٢ شخصاً لا يزالون مفقودين منذ الغارة التي نفذها طيران العدو مساء الاثنين الماضي في ٧ آب الحالي، وذهب ضحيتها نحو ٦٠ شهيداً و٧٥ جريحاً..

الساعات الاخيرة

وفي الساعات الاخيرة التي سبقت وقف اطلاق النار في الثامنة صباحا (من يوم الاثنين الماضي)، اطلق العدو الاسرائيلي العنان لطائراته ومدافع بوارجه في عرض البحر لتدمير المزيد من المنازل التي صمدت في وجهه طوال ثلاثة وثلاثين يوماً، وختمها بمجزرة في بلدتي بريتال والجمالية في بعلبك، حيث استهدفت الطائرات الاسرائيلية قبل ثماني ساعات من وقف إطلاق النار منزل علي مظلوم في بلدة بريتال بعدة صواريخ فدمّرته على رؤوس ساكنيه ما أدّى إلى استشهاد ستة مواطنين، وجرح ستة آخرين.

كما أغار الطيران الاسرائيلي على سيارة "فان" للركاب على الطريق الدولية في محلة الجمالية، فأحرقه واستشهد من كان بداخله، وهم عناصر في الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، وأصيب ستة آخرون، كما استهدفت إحدى الغارات في حبوش منزل مواطنين أدى إلى استشهاد مواطن وجرح آخرين.

كما انفجرت قنابل عنقودية من مخلفات العدو، بعدد من المواطنين العائدين او الخارجين من تحت الدمار، فأدّت الى استشهاد مواطنين وجرح ثلاثة آخرين.

وقبل دقائق معدودة من سريان وقف اطلاق النار وتحديداً عند الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين، أغار الطيران المعادي على عمود ارسال تابع لـ"قناة المنار" على تلال بلدة كيفون (قضاء عاليه) ولكنّه أخطأه. وفي مدينة صيدا أغار الطيران الحربي على نفق تابع للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة والكائن في منطقة جبل الحليب فدمّر مدخل النفق تدميراً كاملاً، وأحدث حفرة عميقة في الساحة المؤدية الى النفق، واستشهد موظف في "وكالة الأونروا" وأصيب ٨ بجروح طفيفة ونقلوا إلى مستشفيات المدينة.

آلة الإجرام الصهيونية حولته الى ركام في ثوان:
مجمع الإمام الحسن (ع) شاهد على حقد العدو

لم يكن مجمع الإمام الحسن (ع) الكائن في منطقة الرويس إلا صورة نموذجية عن المجمعات السكنية الكبيرة التي تنتشر في ضاحية بيروت الجنوبية، فالمجمع الذي يضم ثماني بنايات تتألف كل واحدة منها من عشرة طوابق، ويحتوي كل طابق ثلاث شقق، ليشكل ما مجموعه مئتان وأربعون شقة سكنية، فضلاً عن المحلات والمؤسسات التجارية، انهار بكامله خلال بضع ثوان، بفعل القصف الحاقد والمدمر الذي نفذته الطائرات الصهيونية، وطاول أبنيته الثمانية، قرابة الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الأحد، قبل دخول اتفاق وقف الأعمال الحربية حيز التطبيق بيوم واحد، ليقضي الصهاينة بهذا العمل الإجرامي على مجموعة من العائلات التي توجهت في الصباح لتفقد منازلها وتنظيفها على أمل العودة اليها في اليوم التالي.

هذه عينة صغيرة من الإجرام الصهيوني الذي طاول هذا المجمع الذي كان يضج بالحياة، وهذا الاجرام لم يُثنِ أهل المجمع وقاطنيه عن تعبيرهم الصادق عن احتضان المقاومة وقائدها، حيث أجمعوا كلهم على كلمة واحدة ـ كما هو حال أهل الضاحية ـ وأهل الجنوب والبقاع، وهي: "كلنا فداء للمقاومة... وسيدها".

عدنان حمّود

نصر تاريخي.. وتغيير استراتيجي في مكانة "إسرائيل"

لا يحتاج المرء الى الكثير من الجهد الفكري لتلمس الاخفاقات التي واجهها الجيش الاسرائيلي خلال تصدي رجال المقاومة لقواته الغازية والمعتدية على لبنان، ولا الى الكثير من التدبر والتحليل لإثبات فشله في تحقيق اهدافها.

ولعل من أوضحها وأبسطها حرص الجيش الاسرائيلي الشديد، وهو الاقوى في الشرق الاوسط بمعايير التكنولوجيا والتسليح، على محاولة اثبات قدراته ونجاحه في عملياته من خلال الأعداد المفترضة لـ"قتلى" حزب الله. وقد ذكّر هذا النهج الذي اعتمده الجيش الاسرائيلي ـ المعلق السياسي في صحيفة هآرتس "رؤوبين بدهتسور" ـ بما اعتمده الجيش الاميركي في فيتنام من تعداد جثث قتلى عناصر الفيتكونغ بديلا لعرض الانتصارات العسكرية، لكونه لم يكن يملك مثل هذه الانجازات على أرض المعركة.

أيضا لا يحتاج المرء كي يكون خبيرا عسكريا لإدراك ان مواصلة المجاهدين التصدي للقوات الاسرائيلية لدى التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار، في المناطق عينها التي تصدوا فيها لهذه القوات مع بدايات الحرب: تخوم بنت جبيل وعيترون، ومن ثم عيتا الشعب وقبلها مارون الراس.. يعني اخفاقا وفشلا عسكريا اسرائيليا بامتياز.

ولا يحتاج المرء الى الخبرة العسكرية كي يفهم بأن استمرار اطلاق الصواريخ على المستوطنات الشمالية في نهاية المعركة، كما ـ وأكثر مما ـ كانت تنهال عليها في بدايات الحرب، هو دليل فشل وعجز عسكري وجوّي اسرائيلي في النيل من القدرات الصاروخية لحزب الله.

وماذا يعني توقف الحرب دون رضوخ حزب الله للمطالب الاسرائيلية التي تبنتها قمة الدول الصناعية الثماني بإطلاق سراح الجنود الاسرائيليين دون قيد أو شرط، وهو العنوان الابرز والمباشر لهذه الحرب؟

أما بالنسبة الى تفكيك حزب الله وتجريده من سلاحه فهذا ما سلم الاسرائيلي والاميركي بعدم واقعيته عندما اعتبرا ان القيام بهذه المهمة ـ نزع السلاح ـ هو من مسؤولية الحكومة اللبنانية.

أما بخصوص الفشل الاستخباراتي فيمكن رسم دائرة واسعة جدا لحصر ميادينه بدءاً من أصل تنفيذ عملية الأسر مكانا وتوقيتا وتكتيكا، إلى العجز والفشل في ضرب الهيكلية القيادية السياسية والعسكرية لحزب الله، إلى عدم التقدير الصحيح لقدرات حزب الله القتالية، إلى عدم معرفة وجود أنفاق على مقربة من مواقع حزب الله.. كما فشلت الاستخبارات في تحديد مستوى استعداد رجال حزب الله في كل قرية وبلدة، اضافة إلى مفاجأتها بخصوص الصواريخ المضادة للدروع والصواريخ المضادة للسفن.

وفي ما يتعلق بتداعيات هذه الحرب على الداخل الاسرائيلي، فقد يكون من المبكر الإسهاب في هذا المجال، لأن المرحلة الآن هي "مثل الملاكم بعد أن يتلقى الصدمة، وما زلنا نحن جاثمين على الأرض في حالة شبه إغماء محاولين فهم ما حدث لنا".. "هآرتس" ٢٠٠٦/٨/١٦. لكن برغم ذلك فقد بدأت المؤشرات تتوالى من لجنة التحقيق الى تقاذف تحميل المسؤولية بين القادة العسكريين أنفسهم، وبين المستوى العسكري والمستوى السياسي.

ومن الواضح انه سيكون لهذه الحرب نتائج سياسية واستراتيجية تطال اصل مكانة "اسرائيل" في المنطقة ودورها "الشرطوي" في الاستراتيجية الاميركية في المنطقة. مع الاشارة الى ان فشل الجيش الاسرائيلي وليس فقط القيادة السياسية "سيقوِّض ثروتنا الأهم بالنسبة الى الأمن القومي، وهي صورة الدولة القوية الجبارة التي تمتلك جيشا ضخما وقويا ومتطورا قادرا على ضرب أعدائنا وتوجيه ضربات ساحقة لهم إن تجرأوا فقط على التحرش بها" (بدهتسور).

وإذا ما اعتبرنا ان هذه الحرب ـ كما افترضها الاسرائيلي ـ كانت حربا على "الوعي"، فيكفي النظر الى العالمين العربي والاسلامي لمعرفة المفاهيم التي استطاعت المقاومة تعميمها من خلال الملاحم البطولية التي سطرتها والنصر الذي حققته. وإذا ما اعتبرناها حربا من أجل الردع فيكفي أن نذكّر بأن نجاح الردع الاسرائيلي كان مرتكزا على اعتراف الطرف المقابل بأنه سيدفع ثمنا باهظا جدا إذا مس بـ"إسرائيل"، فأين هو هذا الردع من قدرة المقاومة وجرأتها على استهداف العمق الاسرائيلي، وبعد أن أطلقت أكثر من أربعة آلاف صاروخ على الجليل وحيفا وما بعد حيفا.. وكادت تصل إلى تل أبيب.

جهاد حيدر

هل يعوض الجيش الاسرائيلي خسارته في لبنان بمعركة في غزة؟

انتصارات لبنان لها مذاق خاص في فلسطين

غزة ـ عماد عيد

للنصر الذي بدأت معالمه تتضح في جنوب لبنان رويداً رويداً طعم آخر ومعنى مختلف في فلسطين، وخصوصا في قطاع غزة.

فحزن ومآسي السنين الماضية والضربات والفواجع التي تلقاها الناس في فلسطين على يد قوات العدو الصهيوني وما زالت، ظهرت اليوم وهي تذوب شيئا فشيئا مع اتضاح معالم هذا النصر على شكل فرحة عارمة وشفاء للغل الذي سكن هؤلاء على مدى سنين.. بل عقود من الزمن.

وساعة كانت قناة المقاومة، قناة المنار، تعلن أنها ستبث كلمة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، كنت أسير في سيارة وأحرص على السرعة حتى أتمكن من الوصول الى مكان فيه تلفاز حتى أشاهده وهو يتحدث، ولعلها كانت فرصة غير مرتبة من أجل مشاهدة الآلاف وهم يحرصون مثلي على هذا الأمر.

ولكن الكلمة بدأت، وتابعت الجزء الأول منها على إذاعة محلية تنقل الكلمة بالكامل، وأردت أن أعرف إذا ما كان الكل يتابع هذه الكلمة أم لا، فخفضت الصوت على واحدة من الإشارات الضوئية لأجد أن كل الناس في السيارات يفتحون الإذاعة ذاتها ويستمعون بعناية منقطعة النظير الى كلام سماحته.

وعندما وصلت إلى مكان التلفاز فوجئت بأن المحلات على اختلاف أنواعها قد فتحت التلفاز على الكلمة وتحلق أصحابها وتسمرت عيونهم نحو الشاشة، وبعض كبار السن يلهجون بالدعاء بالنصر للمقاومة والدعاء بالسلامة والعمر الطويل لسيدها حسن نصر الله.

هذه ليست مبالغة، وإنما أقل بكثير من الواقع الذي تجسد فعلا في فلسطين وفي قطاع غزة.. ولعله جزء من الواقع في كثير ـ إن لم يكن في كل ـ من البلدان العربية والاسلامية.

في المقاهي وفي الدواوين وفي السيارات وفي البيوت، أصبح ما يجري حديث الساعة.. الكثيرون غير مصدقين ومتفاجئين، والبعض لسان حاله يقول إن السيد حسن نصر الله قال، وهذا الرجل اذا قال صدق، وإذا وعد لا يخلف، ولولا أنه متأكد من هذه الوعود فإنه لا يطلقها..

التجمعات في كل مكان من فلسطين حديثها تطورات الأحداث في لبنان والجنوب، والمواطنون يتنقلون بين قناة المنار وقناة الجزيرة حتى لا يفوتهم شئ من تحليل المحللين أو تصريحات المسؤولين أو الأخبار العاجلة التي ينقلها المراسلون، والكبير والصغير والمتعلم والأمي يدلي بدلوه بحسب خبرته وعلمه في تطورات الأحداث، ويجتهدون في تحليل أساليب المقاومة ونوعية السلاح الذي تمتلكه والتكتيكات العسكرية المتبعة للإيقاع بجنود العدو واصطياد آلياته ومعداته.. ثم ينتقلون الى فصل إعجابهم بالسيد حسن نصر الله، وهو فصل لا ينتهي..

وللانتصار في لبنان معنى آخر بالمعنى الميداني على الأرض، لما له من

انعكاسات على مجريات الأحداث في فلسطين، فالانتصار يعني رفد المقاومين في فلسطين بالمعنويات اللازمة لمواصلة دفاعهم عن الأرض والمقدسات والعرض في وجه هذه القوة التي كان يُخيل للجميع خلال العقود الماضية أنها لا تقهر، فإذ بها قهرت على يد هذه الفئة القليلة، وهذا ما يعني أنه سيكون للانتصار الانعكاس الواضح في مجريات المعركة على الأرض.

والناس هنا تتعزز لديهم قناعة مفادها ان الجيش الاسرائيلي الذي اهتزت صورته في لبنان يحتاج الآن إلى تحقيق أي نصر أو ما يشبه النصر، أو ما يُخيل الى جنوده والجمهور الصهيوني أنه نصر، وهذا لن يتأتى له إلا إذا اختلق معركة في فلسطين وتحديدا في قطاع غزة لإعادة الاعتبار ـ ولو جزئيا ـ للجيش الذي كان لا يقهر، واختلاق معركة أو أزمة أخرى تلفت أنظار الصهاينة على اختلاف قطاعاتهم عسكريين ومؤسسات في الكيان عما خلفته المعركة من مرارة الهزيمة، وما أظهرته من عجز وأخطاء وربما كوارث لن ينجو منها أولمرت شخصيا، وكثير من قادة الجيش.

وقبل أن تنتهي الحرب دب الخلاف بين أقطاب العدو ودخلوا في تراشق للاتهامات حتى قبل الانتهاء، لدرجة دفعت وزيرة الخارجية الصهيونية إلى القول إنه لا يمكن لأي جيش في العالم أن ينزع سلاح حزب الله! في حين يقول رئيس أركان جيش العدو إنه مستعد للمثول أمام لجنة تحقيق حول الحرب في لبنان، في إقرار واضح وصريح بالهزيمة لهم والنصر لحزب الله. ومع أن الناس هنا في فلسطين مقتنعون بأن أياماً أكثر سوادا ستحل بهم على صعيد القتل والخراب خلال الأيام المقبلة، فإنهم لا يبدون اكتراثا كبيرا بذلك ما دامت تأتي مع الانتصار.

أهازيج النصر علت في غزة..

أساليب جديدة من المقاومة والجبهة الداخلية العنصر الأهم في الانتصار

غزة ـ عماد عيد

أهازيج النصر علت في غزة المحاصرة، ونشوة الانتصار عاشها الفلسطينيون أكثر من أي شعب من شعوب الأرض.. قلوبهم تعلقت بلبنان وأرضه، وعيونهم تحجرت وهي تراقب كل ما يجري على أرض المعركة.

كلمات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حفظها الفلسطينيون وتحولت الى ألحان لأغانيهم، وأرقام القتلى من الجنود الاسرائيليين الذين يسقطون على أيدي المقاومة كانت تتناقل بين الفلسطينيين وهم يطيرون فرحا بالهزيمة التي تلحق بالجيش الذي يذيقهم ويلات العذاب.

انتهت الحرب في لبنان، لكن دروسها ظلت حاضرة في فلسطين.. التجربة تستحق الدراسة، والعبر واجب اتخاذها، لأن العدو مشترك، هكذا تقول فصائل المقاومة وهي تحاول استيعاب ما جرى. الاحتفالات في فلسطين انطلقت بنصر لبنان قبل أن تنطلق في أي مكان من العالم.. حركة حماس نظمت مسيرة جماهيرية حاشدة في شوارع غزة، والجهاد الاسلامي نظمت مسيرة في رفح، ولجان المرأة احتفلت أيضا، ولكل احتفال مذاقه الخاص.

انتصار للمقاومة في فلسطين

سامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس قال إن ما جرى في لبنان يمثل انتصاراً تاريخياً واستراتيجياً في المقاومة بكل أشكالها وصنوفها، ولذا نحن نهنئ حزب الله والشعب اللبناني بهذا الانتصار الكبير، ونعتبر أن جيش الاحتلال لحقت به هزيمة كبيرة ومروّعة لن تمسحها لا القرارات الدولية الظالمة ولا قتل المدنيين الأبرياء.

ورأى أبو زهري أن ما جرى من انتصار لحزب الله في لبنان يمثل أيضا انتصارا للمقاومة في فلسطين واستنهاضا للأمة العربية والإسلامية التي باتت تحتضن مشروع المقاومة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى.

عصر الهزائم انتهى

من جهته أكد خالد البطش القيادي في الجهاد الإسلامي أن النصر هو نصر للأمة كلها ولأحرار العالم، وهو مقدمة لتغيير جوهري في المنطقة سيتبعه نصر آخر وثورات أخرى ضد الاحتلال.

وأوضح البطش أن أهم الدروس هي أن الأمة العربية والإسلامية وضعت خلف ظهرها كل حقب الهزائم والتخلف ورفع الأيادي على الجدران، وجاء عصر الانتصارات.. وأضاف البطش: ان "إسرائيل" لم يعد باستطاعتها أن تهزم المسلمين مرة أخرى، ويحق لنا أن نسجّل هذا النصر في التاريخ.

واعتبر البطش أن الفلسطينيين سيستفيدون من هذا النصر في الوضع الميداني ومما رأوه من أساليب حزب الله في القتال.

وفي النقطة الاجتماعية يرى البطش أن الفصائل تعلمت أن تتحمل عبء الأضرار والعبء الاجتماعي للناس: "حيث رأينا أن الجمهور اللبناني لم يخذل المقاومة، والشعب الفلسطيني لم يخذل المقاومة في فلسطين.. كما أن الدرس المهم هو التنسيق بين كل القوى في لبنان الذي نتمنى أن يجري في فلسطين، ما يعني ان استيعاب

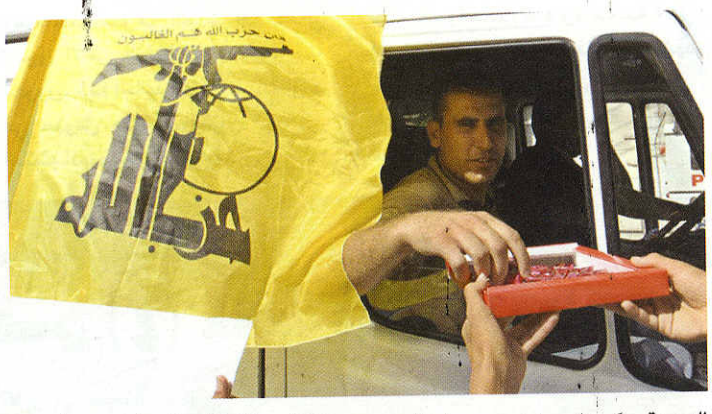

التجربة سيكون له مردود سيىء على العدو الصهيوني".

تداعيات كثيرة

عبد الحكيم عوض القيادي الشاب في حركة فتح قال إن "إسرائيل" هُزمت في لبنان بكل معنى الكلمة، وإنها ستحاول البحث عن ضحية تسقط عليها هزيمتها، وإن الشعب الفلسطيني هو الساحة المتوقعة لتعويض الخسارة المعنوية للجيش الإسرائيلي.

لكن عوض قال إن انتصار حزب الله هو انتصار للإرادة، وسيترك الكثير من التداعيات في المنطقة، وأولها هو رسالة للعدو الاسرائيلي وداعمه الأميركي بأنه لا يمكن الاستمرار في اضطهاد وقتل الشعوب التي تتطلع للحصول على حقوقها.. وهو رسالة للذين يقفون في وجه خيار المقاومة باعتباره الخيار الوحيد الذي يمكن أن يوصل الشعوب الى حقوقها، وهو نموذج للتعامل مع الوحدة الداخلية للشعوب في الأزمات، وهو عبرة للفصائل انه عند الحرب والمواجهة يجب ان تحدث حالة من الاتفاق والتنازل بين الأشقاء، وأن تنصب كل الجهود على مقاومة الاحتلال.

الجبهة الشعبية

كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية قال إن أهم ما تعلمته المقاومة الفلسطينية هو أن امتلاك الإرادة والقناعة التامة بعدالة القضية والاستناد الى الجماهير في مواجهة الاحتلال كلها أسباب جوهرية في القدرة على هزيمة الاحتلال، وإن الهزيمة التي كانت تلحقها "إسرائيل" بالجيوش العربية انطلاقا من ان وظيفة هذه الجيوش لم تكن مواجهة الاحتلال، هذه المعادلة انقلبت الآن، وقد أكد حزب الله وقيادته ومقاتلوه وجمهوره أن باستطاعته إلحاق الهزيمة بالاحتلال وقواته، فما بالكم اذا كان هناك نظام عربي يمتلك جيوشا بقدرات أوسع ويمتلك إرادة.. كيف سيكون حال حكومة "إسرائيل"؟..

وأكد الغول أن نتائج الانتصار ستنعكس إيجابا على الساحة الفلسطينية حيث سيتأكد مرة أخرى أن الصراع مع العدو لن يُحسم بطريق المفاوضات الجارية ولا بالاتفاقات التي عُقدت معه، وإنما يمكن أن تنجز بالانتصارات من خلال كفاح طويل الأمد مع الاحتلال، ومن خلال استثمار طاقات الشعب في مواجهة الاحتلال والإيمان العميق بقدرة الشعب الفلسطيني على الانتصار وبعدالة قضيته.

واعتبر الغول ان هذا الدرس يجب أن يستخدم الآن ويجب التعامل من خلاله مع كل المبادرات التي يمكن أن تقدم، وأخطرها مبادرة إيهود أولمرت التي تقوم على رسم حدود "دولة إسرائيل" وضم نصف الضفة والقدس.. ونقول يجب ألا نسلّم بالواقعية، ونحن نمتلك من الطاقات ما يمكننا من الانتصار على العدو الإسرائيلي.

وأعاد الغول تأكيد أهمية الجبهة الداخلية في دعم المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، فحزب الله نجح بامتياز في تنظيم الجبهة الداخلية أثناء الحرب، وهذا الأمر يجب أن يوجهنا إلى أهمية ترتيب الجبهة الداخلية، وهو من المفاصل الرئيسة التي مكنت حزب الله من الانتصار والنجاح.

تغيير كبير

ومن المؤكد ان السيد نصر الله تحول إلى قائد ملهم للشعب الفلسطيني تماما كما هو قائد لبناني وقائد إسلامي، ومن بداية الحرب إلى نهايتها تعلم الفلسطينيون الكثير من السيد نصر الله بشكل سيغير الكثير من المعادلات في المواجهة المرتقبة مع الاحتلال وعلى الجبهة الداخلية أيضاً.

تظاهرات التأييد للبنان تعم العالم

تظاهرات في بروكسل

.. وفي مصر

.. وفي إيران

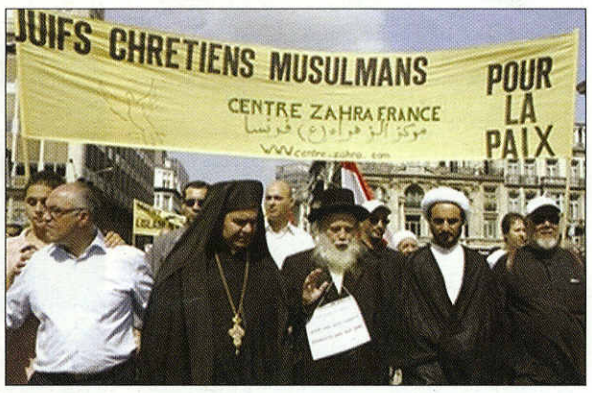

ممثلو الأديان الثلاثة ضد الإرهاب الصهيوني

في أندونيسيا

.. وفي بومباي - الهند

.. وفي بنغلادش

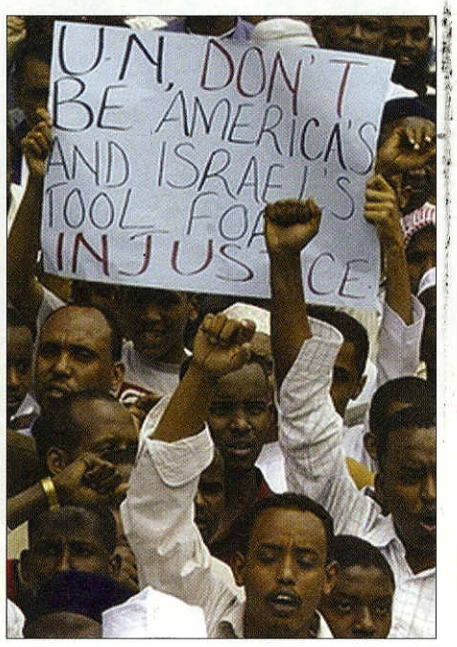

.. وفي كينيا

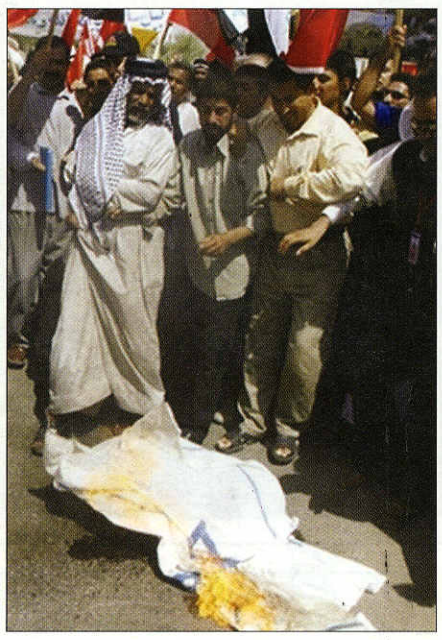
.. وفي العراق

.. وفي فنلندا

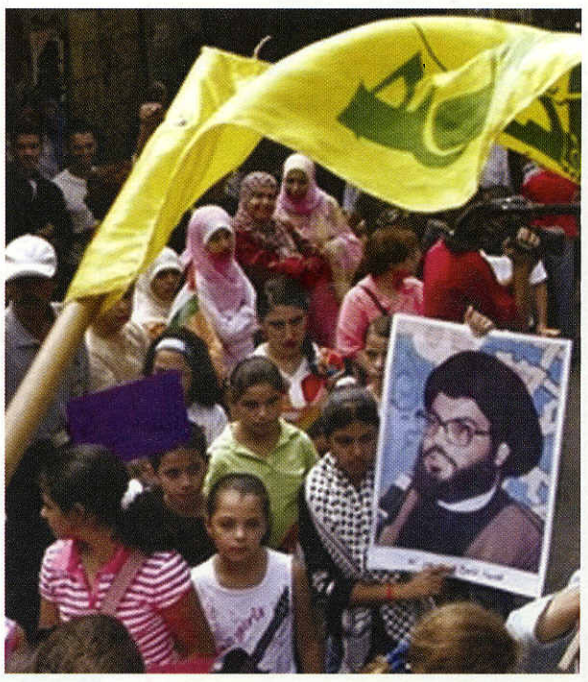
.. وفي فلسطين

.. وفي سوريا

.. وفي السودان

الانتقاد
AL-INTIQAD
الأسبوعية - سياسية

.. "وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله..."

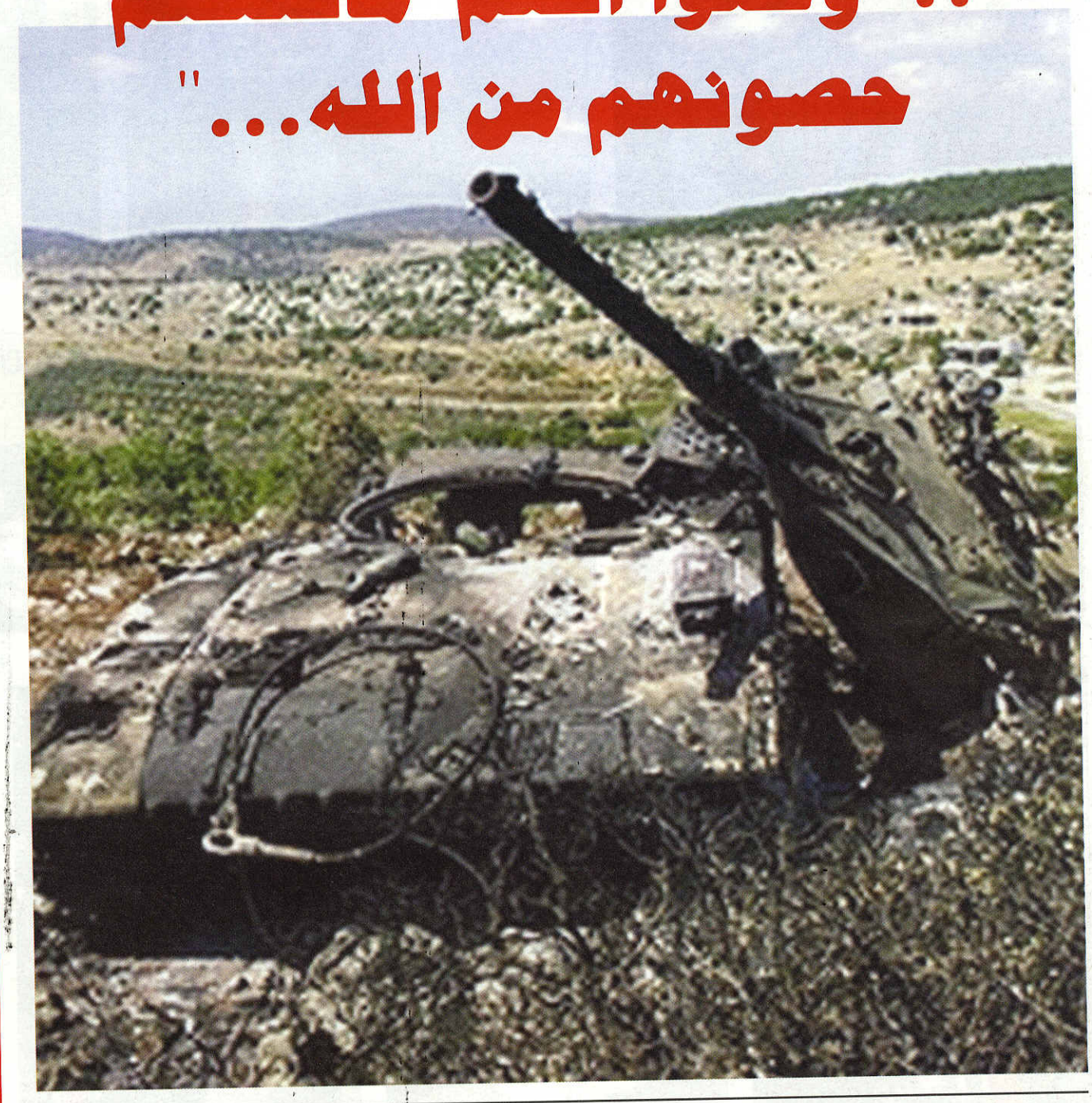

بلا مواربة

يمكن إطلاق الكثير من الكلام وفتح العديد من النقاشات والتنظير والتبصير..

يمكن الجلوس ساعات فوق المنابر وأمام الميكروفونات وفي استديوهات الفضائيات، والحديث بما يثبت وبما لا يثبت من "معلومات"..

يمكن القول والوصف والتعبير و"التشبير" وطرح الأسئلة وكيل الاتهامات وتثبيط العزائم و"محو الأدلة"..

يمكن ويمكن ويمكن..

ولكن ذلك لن يؤدي إلى تغيير الواقع الذي لا يمكن تغييره..

فالانتصار حصل، بات حقيقة، أصبح ثابتاً في الأرض وفي البحر وفي السماء..

إنه انتصار حقيقي فعلي ملموس يمكن إدراكه.. انتصار صُنع بوعي، وبُنيت لبِناته بصبر، وزرعت مداميكه في أرض لا يمكن لغاصب أن يستقر فيها..

انتصار ليس منّة من أحد، ولا برعاية من راعٍ ولا بإذن من آذِن..

هو ذاك برغم أنف من لا يريد أن يرى، أو من يرى فلا يعترف، أو من يعترف فلا يرعوي عن ليّ عنق الحقيقة، ليأخذ الأمور بعيداً عن الإقرار بالهزيمة الكاملة للعدو الغاصب..

إنه انتصار شامل كامل واضح وبيّن، له انعكاسات استراتيجية وترددات عالمية، و"نقطة على السطر"..

"فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيكمث في الأرض".

محمود ريّا

الانتقاد
AL-INTIQAD

أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام
ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
إبراهيم الموسوي
هيئة التحرير:
محمود ريّا
سعد حمية
أمير قانصوه
محمد يونس
حسن نعيم
مصطفى خازم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
إخراج: محمد فرحات

العنوان: بيروت، المشرفية أتوستراد الشهيد هادي نصر الله بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣

www.alintiqad.com

طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو

لمساهمتكم في دعم المقاومة
03 /317643 - 03/669916 - 03/889402
هيئة دعم المقاومة الإسلامية